1055
الخميس
19 آذار ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٢٩ رمضان ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

عيدُ الفطر المبارك..
موسمُ عبادة وفرحٍ هادف

يا ضيفاً سرعانَ ما ارتحل..
السعيدُ منّا مَن حازَ جوائزه

النعمة المجهولة.. مجاورة المشاهد
المشرّفة بين الشكر والغفلة

وداعًا شهر رمضان بغيتنا الملتقى

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

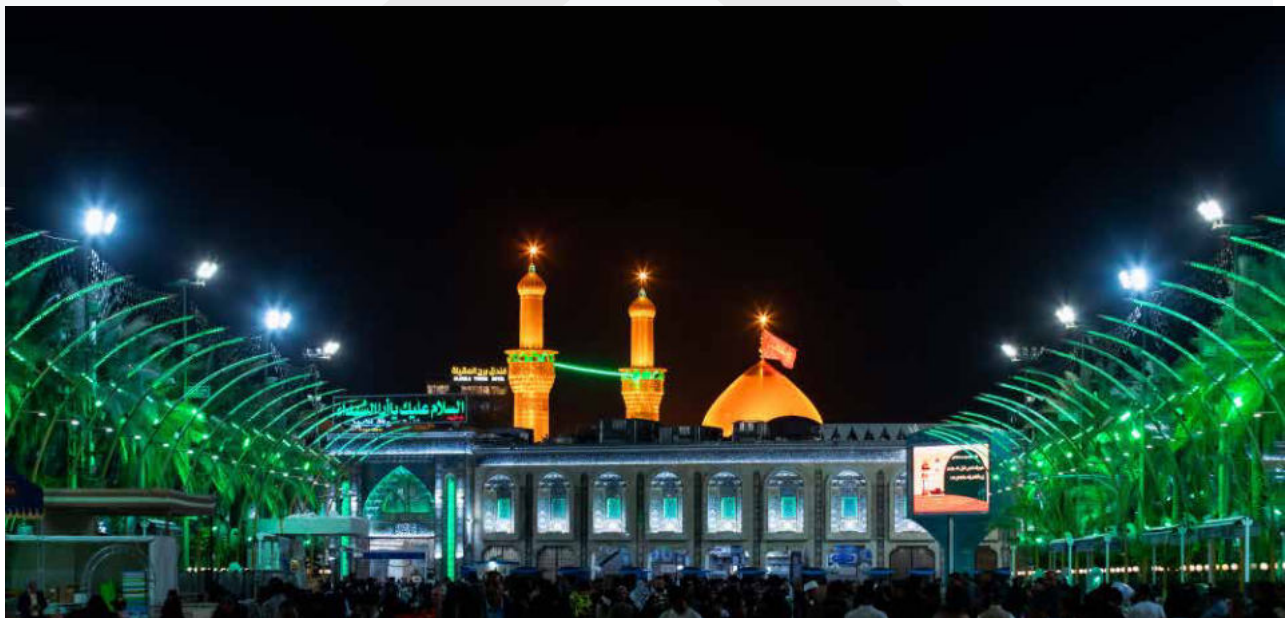

مدينةُ الأمل للفقراء ببصمة العتبة الحسينية

في ظلّ التحديات الاقتصادية والظروف المعيشية الصعبة التي تواجه شريحة واسعة من المجتمع العراقي، تبرزُ الحاجة الملحّة إلى مبادرات إنسانية وتنموية تسهم في تخفيف الأعباء عن العوائل المتعففة وتوفر لها مقومات الحياة الكريمة.

ومن هذا المنطلق، تواصل العتبة الحسينية المقدسة أداء دورها الإنساني والاجتماعي عبر تنفيذ مشاريع خدمية تهدف إلى دعم الفئات الأكثر حاجة، في خطوة تنطلق من روح المسؤولية والتكافل الاجتماعي التي ترتكز على القيم الإنسانية والإسلامية الأصيلة.

ويأتي مشروع مجمع إسكان الفقراء في محافظة كربلاء المقدسة. الذي نسلّط الضوء عليه في عددنا الحالي . بوصفه واحداً من أبرز هذه المشاريع الإنسانية التي تسعى إلى إحداث فرق حقيقي في حياة مئات العوائل المتعففة؛ فالمشروع الذي يضم وحدات سكنية مميّزة، يمثل رؤية متكاملة للعتبة المقدسة من أجل توفير بيئة مستقرة وآمنة للعوائل المستفيدة، بما يضمن لها السكن اللائق والخدمات الأساسية التي تسهم في تحسين مستوى معيشتها وتعزيز استقرارها الاجتماعي.

ويقع المشروع في منطقة الإبراهيمية على الطريق العام الرابط بين محافظتي كربلاء المقدسة وبابل، على مساحة واسعة صُمّمت لتكون مدينة سكنية متكاملة المرافق، ويضم المجمّع مئات الدور السكنية التي أُنشِئت وفق نماذج مدروسة تراعي احتياجات العائلة العراقية، إلى جانب مجموعة من المباني الخدمية التي تجعل من المجمع بيئة معيشية متكاملة، تشمل المدارس بمختلف مراحلها الدراسية والمركز الصحي والجامع وروضة للأطفال، فضلاً عن المحال التجارية والمساحات الخضراء والحدائق العامة.

إن مثل هذه المشاريع تؤكد الرؤية الإنسانية للعتبة المقدسة، والتي تضع الإنسان في صدارة أولوياتها، وتسعى إلى ترجمة قيم التكافل الاجتماعي وقيم النهضة الحسينية الخالدة إلى واقع ملموس يشعر به المواطن في حياته اليومية، فالسكن الكريم يمثل أحد أهم مقومات الاستقرار النفسي والاجتماعي، وسيفتح أمام العوائل المستفيدة آفاقاً جديدة للحياة والعمل والأمل.

ومع استمرار العمل في المشروع وتحقيق نسب إنجاز متقدمة، تتعزز التطلعات بأنْ يشكّل مجمع إسكان الفقراء عند اكتماله نموذجاً ناجحاً للمشاريع الإنسانية والتنموية التي تسهم في معالجة بعض التحديات الاجتماعية، وتؤكد أن خدمة الإنسان والنهوض بواقعه المعيشي ستبقى هدفاً أساسياً في مسيرة العتبة الحسينية المقدسة ومبادراتها الكبيرة في خدمة المجتمع العراقي الأصيل.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

عيدُ الفطر.. موســـمُ عبادة وفرحٍ هـــــادف

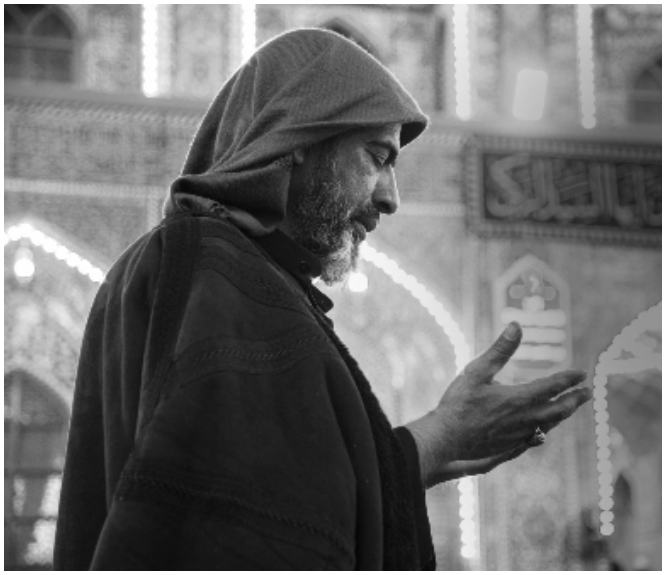

18 نوافذ اجتماعية

يا ضيفاً سرعانَ مـا ارتحـل.. السعيدُ منّا مَن حازَ جـــوائزه

24 العطاء الحسيني

IV٠٠ امرأة يشاركن في الأمسيات الرمضانيـــة النسـوية للعتبة الحسينية

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com

هـاتف الـــــمجلة : 07435000170

التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

30 العطاء الحسيني

من أجل حياة كريمة للفقراء.. العتبة الحسينية تواصل إنجاز مدينة سكنية متكاملة في كربلاء

42 قراطيس

الصَّومُ فـي بعده الآخر.. ما الذي جعـل الصِّيـام ركناً من أركـان الإسلام؟ وهل هو مجـرد الامتناع عن الممارسات والغرائز أم أنه يهدف إلـى شيء آخر؟

58 مع الشباب

الساعـة الثالثة فجراً وأنـا

60 مكتبة الأحرار
التكفير في التراث الاسلامي حتى نهاية القرن الثامن الهجري

64 قصة قصيدة
حي ثقيف او ليثها مختارها ثـار للعتره يسَرها ابثارها

66 واحة الأحرار
لماذا لا تزال الورقة هي الأصل؟

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

عيدُ الفطر..
موســـمُ عبادة وفرحٍ هـــادف

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

ما إن يودّع المؤمنون موسماً عبادياً عظيماً مليئاً بالتقرّب إلى الله تعالى، حتى يستقبلوا موسماً عبادياً آخر.. وقد يتساءل البعض: ما هذا الموسم الذي ينتظرنا بعد انتهاء شهر رمضان المبارك؟

إنه عيد الفطر المبارك؛ وقد عبّرنا عنه موسماً عبادياً؛ لأن الروايات الشريفة بينت لنا بوضوح كيف ينبغي للمؤمن أن يعيش هذا اليوم العظيم ويحييه وفق ما يحبه الله تعالى، لا وفق ما تمليه الأهواء أو العادات الخالية من الهدف.

لا شك أن العيد ظاهرة اجتماعية عرفتها مختلف الشعوب والأمم. فحين يتحقق نصر أو نجاح أو إنجاز، تنبع في النفس الإنسانية رغبة فطرية في التعبير عن الفرح والسرور والابتهاج. وقد يكون هذا النجاح متعلقاً بدين أو قومية أو شعب معين، فيحتفل الناس به تعبيراً عن الظفر والانتصار.

هذه النزعة الإنسانية مشتركة بين البشر جميعاً، غير أن العيد في الإسلام يختلف في مفهومه وغايته عن الأعياد لدى الأمم الأخرى، وهو ما تكشفه لنا الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام).

وهنا يبرز سؤال مهم: ما هو النصر الذي تحقق لنا في شهر رمضان حتى نحتفل به؟

إن شهر رمضان موسم عبادي متكامل، غني بالجوانب الروحية والتربوية. فقد أراد الله تعالى من الصيام أن يقوّي إرادة الإنسان المؤمن، فيكون قادراً على مواجهة الشهوات والغرائز والمحرمات،

وأن يكتسب ملكة التقوى، ويتحلى بالأخلاق الحميدة.

كما أراد سبحانه أن ينمّي في قلب الإنسان روح الرحمة والعطف تجاه الفقراء والمحرومين، ففرض عليه الجوع والعطش ليشعر بمعاناة المحتاجين الذين قد لا يجدون ما يسدّ رمقهم. حينها يتحرك قلبه بالرحمة نحوهم، ويشعر بآلامهم ويشاركهم همومهم.

ومن أهداف الصيام أيضاً أن ينتقل الإنسان بقلبه وروحه إلى التفكير بالآخرة، حيث الجوع والعطش أشد وأعظم مما نعيشه في الدنيا، وأن يحقق انتصاراً على الشيطان ونزوات النفس. وما أعظم هذا الانتصار حين يثمر التقوى ويقود الإنسان إلى رضوان الله.

وعندما يبلغ المؤمن نهاية هذا الشهر المبارك بعد أن أتمّ صيامه وعبادته، تنبع في نفسه - كما هي حال البشر - رغبة في التعبير عن الفرح بهذا الإنجاز الروحي. وهنا يأتي التوجيه الإلهي: نعم، من حقكم أن تفرحوا، ولكن ليكن فرحكم فرحاً هادفاً لا عبث فيه، ولا يتضمن ما حرّم الله تعالى.

فقد أراد الله سبحانه أن يكون عيد الفطر موسماً عبادياً جديداً يحافظ فيه الإنسان على صلته بالله تعالى، ويواصل فيه طريق التقوى الذي بدأه في شهر رمضان. لذلك ينبغي أن يُحصَّن الفرح من أن يتحول إلى لهوٍ بلا هدف، أو إلى ممارسات تخالف القيم الدينية.

ولهذا فإن للعيد في الإسلام نشأةً ومعنىً وغايةً واضحة، وقد وضع لنا الشارع المقدس آداباً ومراسم تبين كيف نعيش هذا اليوم المبارك.

وقد أوضح أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هذه المعاني في أحاديثهم، مؤكدين أن أول ما ينبغي أن يعيشه المؤمن يوم العيد هو حالة المراجعة والخشية؛ فهو لا يدري هل قُبل صيامه فيشكر الله تعالى، أم لم يُقبل فيستغفره ويطلب عفوه.

لذلك لا ينبغي للمؤمن أن يكون فرحه فرح الغافل الذي يظن أن الأمر قد انتهى بانتهاء الصيام، بل فرح العارف الذي يرجو القبول ويخشى التقصير.

وقد ورد عن الحسن بن علي (عليه السلام) أنه مرّ في يوم عيد الفطر بقوم يضحكون ويلعبون، فوقف عليهم وقال:

«إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وقصّر آخرون فخابوا. فالعجب - كل العجب - من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون».

ومن المعاني العظيمة التي ينبغي استحضارها يوم العيد أن يتذكر المؤمن يوم القيامة. فعندما يخرج من بيته متوجهاً إلى صلاة العيد، عليه أن يستحضر في قلبه صورة خروجه من القبر إلى ساحة الحساب.

وقد ورد عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في إحدى خطب العيد: «أيها الناس، إن يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون، وهو أشبه بيوم قيامتكم. فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلاكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم، واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم».

ومن الحكم التي أرادها الإسلام من اجتماع المسلمين في صلاة العيد أن تتجدد بينهم روابط الأخوة والمحبة. فالإنسان عندما يعيش أجواء الفرح تنفتح نفسه على الآخرين، فيصافحهم ويعانقهم، وينسى ما قد يكون بينه وبينهم من خصومات أو جفاء.

ولهذا ينبغي أن يكون يوم العيد يوم تصافٍ وتسامح، تُطوى فيه صفحات الخلاف، وتتجدد فيه علاقات المودة بين المؤمنين، فيتقاربون وتتقوى روابطهم الاجتماعية.

ومن هنا يُدعى المؤمن إلى أن يبدأ يوم العيد بمراجعة قلبه أولاً:

هل فيه حسد؟ فليجتهد في اقتلاعه.

هل فيه نفاق أو عداوة خفية؟ فليطهّر قلبه منها.

هل فيه غيبة أو نميمة أو إساءة للآخرين؟ فليتُب إلى الله ويجاهد نفسه لتركها.

إن العيد الحقيقي هو اليوم الذي يخرج فيه الإنسان بقلبٍ أنقى وروحٍ أصفى، ولا ينبغي أن ينسى المؤمنون في يوم العيد أولئك الذين ضحّوا بأرواحهم من أجل أن يبقى المجتمع آمناً وأن تُصان المقدسات وتُحفظ الكرامة، وهم الشهداء الأبرار؛ فهؤلاء كانت عوائلهم في الأعياد الماضية تعيش الفرح بوجود الأب أو الأخ بينهم، أما اليوم فقد غاب عنهم وهو مضرج بدمائه دفاعاً عن دينه ووطنه ومقدساته.

ومن الوفاء لهؤلاء الشهداء أن يتفقد المؤمنون عوائلهم وأيتامهم في أيام العيد، وأن يحيطوهم بالرعاية والاهتمام، وأن يشعروا بأن المجتمع لم ينس تضحياتهم؛ فقد جعل الله تعالى نفسه خليفة على عائلة الشهيد، ومن أرضاهم فقد أرضى الله سبحانه. وإن رعاية هذه العوائل وإدخال السرور إلى قلوبها من الأعمال التي يحبها الله تعالى ويرضى عنها.

زكاةُ الفطرة
من أركـــان الإسلام

محمد الموسوي

تُعدّ زكاة الفطرة من الشعائر الإسلامية العظيمة التي تعكس روح التكافل والتراحم في المجتمع، وقد شُرعت بعد نهاية شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة، لتكون ختامًا مباركًا لشهر الصيام، وعلامةً على شكر النعمة وطهارة النفس.

وقد ورد عن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) قوله: «بُنِي الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإن عليًا وليّ الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا».

إن من أهم الأمور التي تعزز ترابط المجتمع الإسلامي وتقوده نحو التقدم هي الالتزام بالحقوق والواجبات المالية، مثل الزكاة وزكاة الفطرة التي تُدفع في نهاية شهر رمضان المبارك، إلى جانب الخمس والكفارات. فهذه الواجبات المالية تسهم في تعزيز روح التضامن بين أفراد المجتمع، وتقرب بين الغني والفقير، وتغرس المحبة والوئام بين مختلف طبقاته.

وقد عبّر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) عن مبدأ المساواة بقوله: «المسلمون سواسية كأسنان المشط».

وهذا المعنى يرسخ فكرة التكافل الاجتماعي التي تسدّ أبواب الانحراف والجريمة، خاصة لدى الفقراء والمتعففين. كما قال النبي (صلى الله عليه وآله): «من لا معاش له لا معاد له».

إن الزكاة تُسهم في تطهير النفس وتنمية المشاعر الإنسانية النبيلة، وهي قيمة عرفها العرب منذ القدم من خلال الكرم والضيافة. وعندما أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله)، جاءت التشريعات لتؤكد هذه القيم وتضبطها بأحكام واضحة تتعلق بالزكاة وزكاة الفطرة ومستحقيها.

كما تتجلى معاني الرحمة والتكافل في شهر رمضان عبر توزيع وجبات الإفطار على بيوت الفقراء والمتعففين، فيشعر الغني بحال الفقير، وتتعزز أواصر المحبة بين الناس.

وقد قالت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام): «الزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق».

وقال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إن الله عز وجل وضع الزكاة قوتًا للفقراء وتوفيرًا لأموالكم».

ويشير القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: «لنبلونكم في أموالكم وأنفسكم»، أي اختبار الإنسان في ماله بإخراج الزكاة، وفي نفسه بالصبر والشكر على نعم الله. فبالعطاء والرحمة تنال البركة ويزداد الرزق، وتُمد يد العون للعوائل الفقيرة والنازحة وذوي الدخل المحدود.

ولعل الحكمة العميقة في هذا التشريع أن يدرك الغني أن أحوال الدنيا متقلبة، كما قال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): «الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك»، فقد يكون الإنسان يومًا في عزّ وغنى، ويومًا آخر في ضيقٍ وحاجة، ولذلك ينبغي أن يمدّ يد العون للآخرين عبر الزكاة والصدقات وصلة الأرحام وفعل الخير.

كما أن تفطير الصائمين في البيوت أو المساجد، ومساعدة المحتاجين، كلها أعمال صالحة تدفع البلاء بإذن الله تعالى، وزكاة الفطرة واجبة شرعها الله سبحانه وأكدها رسوله الكريم، وتُخرج في نهاية شهر رمضان، وتُعطى للأقربين من المحتاجين، فإن لم يوجدوا فتوزع على بيوت الفقراء.

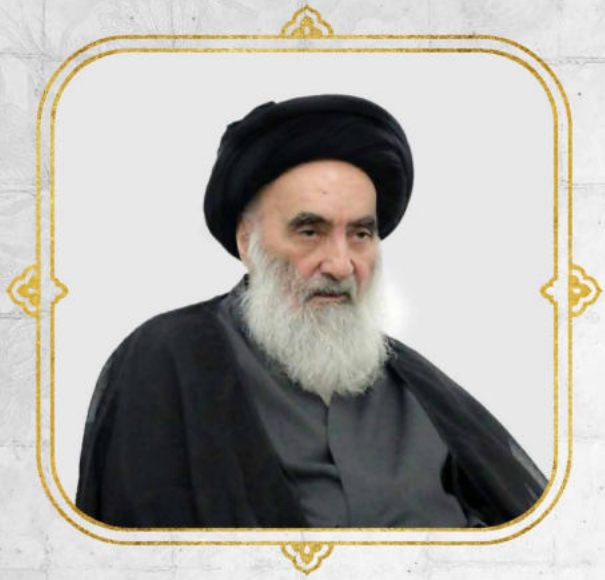

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

فقه التكافل: حوارية واقعية في زكاة الفطرة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أبو سجاد (الموظف): تقبل الله طاعتك يا أبا محمد. هل حددت مبلّغ زكاة الفطرة لهذا العام؟ سمعت أن مكتب السيد السيستاني في النجف أصدر الضوابط.

أبو محمد (العامل): منا ومنكم صالح الأعمال. نعم، تابعت ذلك. بصفتي مستأجراً ودخلي اليومي محدود، كنت أتساءل: هل تجب عليّ الزكاة وأنا لا أملك "قوت سنتي" فعلاً؟

أبو سجاد: التكليف دقيق هنا؛ السيد يرى أن الزكاة تجب على من يملك "قوت سنته" فعلاً (أي لديه راتب مستمر). بما أنني موظف، فهي واجبة عليّ قطعاً. أما أنت، فإذا كان كسبك اليومي يغطي مصاريفك وعائلتك بمرور الأيام، فأنت "غني" شرعاً وتجب عليك. أما إذا كنت لا تستطيع تأمين معيشة السنة، فهي لا تجب عليك، بل يجوز لك استلامها.

أبو محمد: فهمت. وما المقدار الذي أخرجه عن كل فرد؟

أبو سجاد: الضابطة هي إخراج (3 كيلو غرام) من الطعام الشائع؛ كالتمر أو الدقيق أو الأرز. ويجوز إخراج "البدل النقدي" عنها. مكتب السيد حدد سعراً تقديرياً للطحين (مثلاً 2000 دينار للفرد)، لكن يمكنك دفع قيمة التمر أو الأرز إذا أردت حسب سعر السوق في منطقتنا.

أبو محمد: ومتى يجب عليّ عزلها؟

أبو **سجاد: وقت الوجوب يبدأ ليلة العيد، ويمتد حتى صلاة العيد لمن يصليها، أو حتى الزوال لمن لا يصليها. والأحوط وجوباً عزلها أو دفعها قبل صلاة العيد. وتذكر يا صديقي، تعطى حصراً للفقراء والمساكين من المؤمنين، ولا يجوز صرفها في وجوه البر الأخرى كبناء المساجد.**

أبو محمد: بارك الله فيك، سأقوم بحسابها وتجهيزها قبل التوجه لصلاة العيد إن شاء الله.

أبو سجاد: ملاحظات هامة من المنهاج:

الأفضلية: يرى السيد السيستاني أن الأفضل إخراج الصنف الذي يغلب على قوت البلد أو الذي يغلب على مائدتك الشخصية، لكن يجوز شرعاً دفع قيمة "الطحين" وإن كنت تأكل "الأرز" دائماً.

تغير الأسعار: العبرة بسعر السوق وقت الإخراج (يوم العيد)، فإذا ارتفع السعر أو انخفض في منطقتك، فالمعيار هو ما تشتري به الـ 3 كيلوغرامات فعلياً.

النية: عند دفع المال، تنوي أنه "بدل عن الطعام الواجب" (3 كيلو طحين مثلاً) قربة إلى الله تعالى.

نصيحة: إذا كنت في ضيق مالي (كما في حالة الصديق العامل)، فالأيسر هو إخراج قيمة الطحين. أما الموظف المتمكن، فإخراج قيمة الأرز أو التمر فيه فضل أكبر وتوسعة على الفقير.

الاستشـــراق بين التشويه والإنصاف

من كلمات الأمين العام للعتبة الحسينية السيّد حسن رشيد العبايجي

ابتداءً، يُعرَّف الاستشراق بوصفه حركة فكرية وفلسفية هدفها فهم ثقافات الشرق وفلسفاته وأديانه، ولا سيما الدين الإسلامي، من قبل باحثين لا ينتمون إليه، إذ يسعون إلى دراسة كل ما يتعلق به من لغات وآداب ومعتقدات وتاريخ وتشريعات وحضارة وعلوم وفنون، إضافة إلى محاولة إقامة علاقات بين الشرق والغرب. وقد اتخذ الاستشراق في جوهره أسلوباً غربياً سيطر على الشرق وفرض سيادته عليه بكل ما تحمله هذه السيادة من مكونات حضارية، وهذا هو المعنى الذي ينصرف إليه الذهن في العالم الإسلامي.

وقد خلّف الاستشراق آثاراً سلبية وأخرى إيجابية في بلاد المسلمين. فمن جهة، كان ولا يزال بعض المستشرقين يسعى إلى تمزيق العالم الإسلامي بوسائل متعددة، في مقدمتها تشويه صورة الإسلام في الغرب، والتعرّض لهتك الدستور الإلهي ورموزه من الأنبياء والأوصياء، وإضعاف دوره عبر الأفلام والتمثيل والمسرح، وتأليف الروايات والكتب، أو التظاهر بحرق كتبه ودستوره، وفي مقدمتها القرآن الكريم. ومن الأمثلة على ذلك رواية المتطرف سلمان رشدي المعنونة بـ«آيات شيطانية»، التي أثارت احتجاجات واسعة في بلدان العالم، ورافقتها تهديدات للمطابع بسحب الكتاب وتهديد المؤلف، غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل، لأن هذا الأمر سماوي عصيّ عليهم، كما قال تعالى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهَّ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهَّ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

ومن صور هذا الاستهداف أيضاً الغزو الفكري الغربي للأمة الإسلامية، من خلال إعادة تمثيل وصياغة القيم والمفاهيم والأفكار المرتبطة بماضي الإسلام وحاضره وفق منظور غربي، ومحاولة ترسيخ هذه الرؤية. وقد كان لبعض المستشرقين دور كبير في نشر ثقافة العولمة التي سيطرت على مقدرات الشعوب، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لبث ثقافة غربية متحللة، أدت إلى تحريف المجتمعات، وإضعاف العلاقات الاجتماعية والأسرية، وارتفاع نسب الطلاق والجرائم والبطالة، وانزلاق الشباب في مهاوي الرذيلة والانحطاط الأخلاقي، بما يفضي إلى إضعاف المجتمعات بأسرها تمهيداً للسيطرة على مقدرات الشعوب. ويُعطي المثال الواضح على ذلك ما يجري في نيجيريا التي تضم (770) منجماً للذهب ولا تمتلك منه في احتياطاتها مثقالاً واحداً، في حين أن فرنسا المسيطرة على شعوب القرن الإفريقي لا تمتلك منجماً واحداً، لكنها تملك ثالث أكبر احتياطي للذهب في العالم، وهو ما يكشف بوضوح حقيقة الاستشراق والاستعمار الغربي.

وفي المقابل، هناك مستشرقون منصفون للإسلام، ولا يسع المقام لذكر أسمائهم أو مقولاتهم جميعاً، لذا نكتفي بالإشارة إلى بعض آثارهم الإيجابية. فقد أبدى عدد كبير منهم اهتماماً عميقاً بتاريخ المسلمين، ولا سيما النهضات الإنسانية والاجتماعية ضد الظلم والطغيان في العصور المظلمة، خصوصاً في عهدي الأمويين والعباسيين. وكان من بينهم

من اقترب فكرياً وإنسانياً من أهل البيت (عليهم السلام)، وبالأخص من نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث تجلّى ذلك في مقولات كثيرة جسّدت مآثر هذه النهضة وكفاح قادتها من أجل الرسالة السماوية، واستخلصوا منها دروساً إنسانية واجتماعية عظيمة.

وقد أولى هؤلاء اهتماماً خاصاً بواقعة الطف، بما تحمله من بطولات ومآسٍ، ونظروا إليها بإعجاب واحترام كبيرين، لكونها رفضت الذل والخنوع، وآمنوا بأن الكثرة العددية ليست معيار النصر، إذ (رُبَّ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهَّ) عندما تكون المواجهة بين الحق والباطل، فالحق ينتصر ولو بعد حين. ويقول المستشرق الألماني ماربين: إن الحسين قدّم درساً في التضحية والفداء، حين ضحّى بأعز الناس لديه، وأثبت مظلوميته وأحقيته، وأدخل الإسلام والمسلمين في سجل التاريخ ورفع صيتهم، مبيّناً أن الظلم والجور لا دوام لهما، وأن طغيان الظلم مهما بدا راسخاً في الظاهر، فإنه أمام الحق والحقيقة كريشة في مهب الريح.

ويؤكد هؤلاء أن معركة بدر، التي خاضها المسلمون بإمكانات بسيطة وعدد قليل، انتصرت لأنها حملت مبادئ إيمانية عظيمة ومدداً سماوياً، لأنها كانت مواجهة بين الحق والباطل. كما يرون أن الناس وُلدوا أحراراً ومتساوين في الحقوق والواجبات، ولا يجوز استعباد الإنسان أو العبث به، لأنه خليفة الله في الأرض. ومن هنا أصبح الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسة إنسانية هزّت وجدان البشرية جمعاء.

ويذهب بعضهم إلى تحليل نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) متسائلين عن سبب اصطحابه النساء والصبية والأطفال، ليخلص العقل إلى أن لذلك أهدافاً سامية ونبيلة، إضافة إلى ما حملته هذه النهضة من مآسٍ وآلام يندى لها جبين الإنسانية.

وقد منحت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) البشرية مبادئ وقيمًا وقوة روحية وإيماناً راسخاً بعدالتها وأحقيتها في مواجهة الطغاة وتحقيق النصر. ويؤكد ذلك ما قاله المهاتما غاندي في خطاب موجّه إلى الشعب الهندي: «لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، ودققت النظر في صفحات كربلاء، واتضح لي أن الهند إذا أرادت النصر فلا بد لها من اقتفاء مسيرة الإمام الحسين»، وقوله المشهور: «تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر». وكذلك ما قاله القائد الصيني ماو تسي تونغ حين خاطب الزعيم الفلسطيني، مشيراً إلى أن لدى الأمة تجربة ثورية وإنسانية فذّة هي ثورة الحسين (عليه السلام).

وهكذا تأثر هؤلاء القادة بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفه ثائراً حقيقياً، فأصبح مدرسة للحياة الكريمة، ورمزاً للمسلم القرآني، وقدوة للأخلاق الإنسانية وقيمها، ومقياساً للحق. وقد منحت مظلوميته رمزية كبيرة حتى لدى الأديان السماوية الأخرى، بل أصبحت عنواناً دينياً خالداً ومثالاً رائعاً تبنته ديانات أخرى، ولا سيما الديانة المسيحية، لكونها الأقرب إلى مبادئ ورسالة الإسلام السماوية.

خلف الاستشراق آثارا سلبية وأخرى إيجابية في بلاد المسلمين. فمن جهة، كان ولا يزال بعض المستشرقين يسعى إلى تمزيق العالم الإسلامي بوسائل متعددة...

وداعًا شهر رمضان

بغيتنا الملتقى

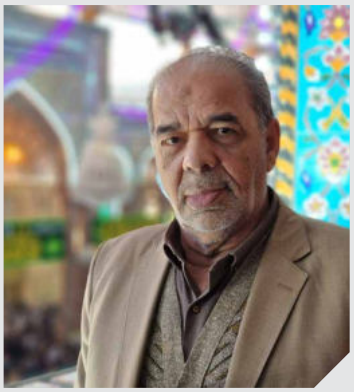

حسن كاظم الفتال

توطئة واستعارة لابد منها

مما هو شائع ومألوف بين المجتمعات الإيمانية الواعية التي تنتمي إلى المنهج الرسالي وتقر بالاقتداء به وفضلا عن أنها تميل إلى تطبيق أحكام السماء فهي تتمسك بالأعراف والتقاليد والآداب الاجتماعية والأخلاقية، هذه المجتمعات تعتني بظاهرة إكرام الزائر أو الضيف وتولي اهتماما بالغا بالتعاطي مع هذه الظاهرة وتقرن ذلك بآداب القِرى والضيافة وما هو من مجريات المنظومة الأخلاقية المجتمعية وتحلي الأفراد وتجملهم واتسامهم بالصفات الحسنة والسجايا الحميدة. إذ هذا ما يبرز الاتصاف بالجود والكرم وضرورة مداراة الزائر أو الضيف وأداء مراسم الضيافة بأسمى معاني الإكرام والإجلال: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26)) . الذاريات ومما هو معلوم أن لكل زائر أو ضيف كرامة ومقامًا ومنزلة ومكانة في النفس وكذلك لكل زائر نمط أو صيغة من أنواع وصيغ الاستقبال والترحيب والتوديع.

وكم من زائر حين يختصر أوان وزمن مروره ويُقصره بينما يتوق الكثيرون أن يضيفوه وأن يطول مقامه ومكوثه إذ في طول بقائه ومكوثه استئناس وارتياح وسعادة وحبور وخير وبركة.

وليس شهر رمضان المبارك ببعيد عن هذه الصورة وهذا التوصيف

شهر رمضان مغادر نأمل ان نلتقيه

بلا أدنى شك ومن البدهيات أن شهر رمضان أكبر وأسمى وأوضح من أن يوصف أو يُعَرَّف ولعل ذلك يدخل بمضمار قاعدة توضيح الواضحات من المشكلات فالأمر الجلي إنه ليس فينا من لا تلامس ذاته وضميره وعقله وإحساسه وتوجساته فضيلة ومآثر ومحاسن شهر رمضان. فهو شهر مثلما تميز بكل شيء كذلك تميز بمعرفة الناس به والترحاب به وجمال وجلال وقدسية ولطافة أجوائه.

فهو نعمة كبيرة أنعم الله بها علينا إذ فضلنا به على سائر الأمم ولعل أبرز ما يبين فضل مروره علينا ومرورنا عليه أن الله جعل فيه أنفاسنا تسبيحًا ونومنا عبادة ودعاءنا مستجابًا والثواب والأجر فيه مضاعفا كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله. مما دعا أن يزداد اشتياقنا إليه ورغبتنا ببقائه مدة أطول وتلك استعارة تأملية.

شهقة بين الترحاب والوداع

شهر عهدناه ضيفاً كريماً مُرَحَّباً به غاية الترحيب وقد أعددنا له استعدادا روحيا ونفسيا لائقا باستقبال كريم وبحفاوة بهيجة زاهرة حيث هو الذي شرع لنا أبواب الرحمة وحمل لنا بطاقة دعوة لضيافة رب كريم رحيم . والله جل وعلا قبلنا أن نهتدي إلى ضيافته.(وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ). الزمر/ 37

وفرض علينا هذا التشرف بالقبول أن نتوسم بلياقة وأدب وتأدب حين نتجه لضيافة مُضَيِّف عظيم كريم بما يليق باستقباله والترحاب به والتعاطي معه.

أوشك هذا الضيف الكريم العزيز أن ينصرف عنا، يقول الإمام علي بن الحسين صلوات الله عليهما في وداع شهر رمضان: (وقد أقام فينا هذا الشهر مقامَ حمدٍ وصَحِبنا صحبةَ مبرورٍ وأربحنا أفضلَ أرباح العالمين، ثم فارقنا عند تمام وقته وانقطاع مُدَّتِه ووفاءِ عدَدِه فنحن مودِّعوه وداع من عزَّ فراقُه علينا وغمّنا وأوحشنا انصرافه عنّا).

الحصد الرمضاني

ونحن لا يسعنا إلا نقول بكل غبطة مأمولة: هنيئا لمن اجتهد وأحسن العملَ صنعا في هذا الشهر المبارك ومن أحسنَ صيامه وقيامَه لحسن ختامِه واكتسب مما ينبغي أن يكتسبَ وأُدرج في سجل المرحومين بعيداً عن دائرة المحرومين وهنيئا لمن أدرج في سجل المرحومين.

سنختم مراحلَ استعدادِنا التامِ لاستقبال هذا الشهرِ الفضيلِ المبارك شهرِ رمضان الذي كثيرا ما يختلف استعدادُ الناس له تمامَ الاختلافِ عن كلِّ صيغِ الاستعدادِ المألوفةِ لغيره من الشهور. ففي هذا الشهر المبارك ننتقلُ من محطة عظيمة إلى محطة أعظم. ننتقل من شهر رسول الله صلى الله عليه وآله المبعوثِ رحمةً للعالمين الذي هو شهرُ شعبان إلى شهرِ الله إلى ضيافةِ أكرمِ الأكرمين وأرحمِ الراحمين شهرِ رمضان المبارك.

لعلّ التلاقي بعد الافتراق

وقد ورد عن الإمام محمد الباقر صلوات الله عليه قال: بينا أنا مع علي بن الحسين صلوات الله عليهما في طريقٍ أو مسيرٍ إذ نظر إلى هلال شهرِ رمضان فوقف ثم قال: أيها الخلقُ المطيع الدائب السريعُ المتردِّدُ في منازل التقدير، المتصرفُ في فلك التدبير، آمنتُ بمن نوَّر بك الظلم، وأوضحَ بك البُهَم، وجعلك آيةً من آيات ملكِه، وعلامةً من علامات سلطانِه، فحد بك الزمان، وامتهنك بالكمال والنقصان والطلوعِ والأفول والإنارة والكسوف، في كل ذلك أنت له مطيعٌ وإلى إرادته سريع. سبحانه ما أعجب ما دبر أمرك، وألطفَ ما صنع في شأنك، جعلك مفتاحَ شهرِ لحادثِ أمر، جعلك اللهُ هلالَ بركة لا تمحقُها الأيامُ وطهارةً لا تدنسها الآثامُ هلالُ أمنةٍ من الآفات، وسلامةٍ من السيئات، هلالُ سعد لا نحس فيه، ويمنٍ لا نكد فيه، ويسرٍ لا يمازجه عسر، وخيرٍ لا يشوبه شر، هلالُ أمن وإيمان، ونعمةٍ وإحسان. اللهم اجعلنا من أرضى من طلعَ عليه، وأزكى من نظر إليه، وأسعدِ من تعبد لك فيه، ووفقنا اللهم فيه للطاعة والتوبة، واعصمنا من الآثام والحوبةِ وأوزعنا شكرَ النعمة، واجعلْ لنا فيه عونا منك على ما تدنينا إليه من مفترضِ طاعتِك ونفلِها، إنك الأكرمُ من كل كريم، والأرحمُ من كل رحيم، آمين آمين ربَّ العالمين. (انتهى قول الإمام عليه السلام).

لقد عشنا خير أيام الاستئناس والارتياح والجلالة والقدس في هذا الشهر المبارك. ولكن كما هو نظام التأريخ ومسارات التقويم فقد انقضت أيامه ودنا موعد رحيله ورغم تمنياتنا بأن يطول بقاؤه إنما ليس لنا إلا ان نُسَلِم لأمر هذا التصرم والانقضاء ونؤدي مراسم الوداع. والله نسأل ان يجعلنا ممن اتخذ من مرور هذا الشهر الفضيل واعظًا كريمًا أيقظ في النفوس السداد وتوهجات الرشاد وأفاقت فيها الحكمة والفطنة إن كانت من

> **شهر عهدناه ضيفا كريما مُرَحَّبا به غاية الترحيب وقد اعددنا له استعدادا روحيا ونفسيا لائقا باستقبال كريم وبحفاوة بهيجة زاهرة حيث هو الذي شرع لنا ابواب الرحمة وحمل لنا بطاقة دعوة لضيافة رب كريم رحيم...**

قبلُ بائسة مضطربة متحيرة، وصحت فيه الأجسام مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (صوموا تصحّوا).

وكم من العظمة والنبل واكتساب الفضل والعزة والابتهاج والتزود من الخير والبركة حين نتمنى ونأمل أننا نمتثل لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله حين يأمر أن ندعو بوداع هذا الشهر إذ جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شهر رمضان فلما بصر بي قال لي: يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودعه وقل: (اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامنا إياه فان جعلته فاجعلني مرحوما ولا تجعلني محروماً) فانه من قال ذلك ظفر بإحدى الحسنيين إما ببلوغ شهر رمضان وإما بغفران الله ورحمته ثم قال صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى لن يفرض من صيام شهر رمضان فيما مضى إلا على الأنبياء دون أممهم وانما فرض عليكم ما فرض على أنبيائه ورسله قبلي إكراما وتفضيلا والذي بعثني بالحق ما أعطى الله نبيا من أنبيائه فضيلة إلا أعطانيها ولقد أعطاني ما لم يعطهم وفضلني على كافتهم وأنا سيدهم وخيرهم وأفضلهم ولا فخر).

وللختام إشارة وتذكير

بعد هذا الايجاز لابد من تذكير وما هو إلا لفت عناية لأنفسنا فحسب ندرج أسئلة تدور في الذهن ربما يقتضي طرحها ولو على أنفسنا.

ما الذي قدّمنا في هذا الشهر الكريم؟

ما الذي اكتسبناه من مروره بنا؟

الصوم مدرسة الثلاثين يوما حين التحقنا بهذه المدرسة كيف يمكن أن نتخرج منها؟

ما هي معطيات هذه المدرسة النفسية والروحية والجسدية والفكرية والعقلية؟

ما هي الأبعاد التي أورثها لنا هذا الشهر الكريم؟

هل حقا كان صيامنا ليس إمساكا فقط بل صيام جوارح؟

وحين يكون صيام جوارح هل سوف يستمر هذا الصيام؟

هل ما قدمنا في هذا الشهر بمستوى الاستعداد الذي أعلنّا عنه عند استقباله؟

إجابات هذه التساؤلات الافتراضية تحتم علينا أن ندلي بمصداق يثبت أننا لم نَدَعِ شهر رمضان بحله وترحاله دون أن نغتنم من مروره ما يقتضي أن نغتنم. كيف لنا أن نبرهن على أن مروره ترك الأثر الكبير في الذوات والنفوس والعقول. وكم كان لنا شرف التقبل وشرف الالتزام الصادق الخالص بمنهجيته التي تتضمن كيفية إعداد النفوس وترويضها وتهذيبها والعزم على إدامة انضباطها وعزمها على أن تغمر وتحتشد بقوة إرادة وصلابة التحمل والصبر على إبداء التحدي إن داهمتها المعاصي والصبر على الطاعة وغرس التقوى وأن تتوق بتطبيق ما اقتضى علينا تطبيقه، سائلين رب العزة والجلالة أن يوفقنا لأن نخرج منه مبيضةً وجوهُنا ويعيننا على طاعته وطاعة نبيه وآله صلواته عليهم أجمعين بفضله ومنه وإحسانه.

والله نسأل ان يجعلنا ممن اتخذ من مرور هذا الشهر الفضيل واعظا كريما ايقظ في النفوس السداد وتوهجات الرشاد وافاقت فيها الحكمة والفطنة إن كانت من قبلُ بائسة مضطربة متحيرة...

الكذب الأمريكي:
صناعة الحقيقة المزيّفة!

منتهى شعيب

في عالم الإعلام والسياسة.. هناك فرق بين الأخبار والحقائق وبين صناعة الحقيقة المزيفة، وقد أثبتت الولايات المتحدة الأمريكية أنها بارعةٌ في تحويل الأكاذيب إلى واقع مصوَّر، بحيث يصدقها الملايين قبل أن يشككوا فيها، فهذا الكذب ليس ارتجالياً، فهو استراتيجية مدروسة تمتد من غرف التحرير إلى غرف الاستراتيجيات العسكرية والسياسية.

الأكاذيب الرسمية: الحرب على الحقيقة

من الحرب على العراق إلى الأزمات الحالية في الشرق الأوسط، استُخدمت وسائل الإعلام الأمريكية لتبرير الحروب والسياسات الخارجية. أسلوبهم؟ تقديم جزء من الحقيقة، وتجميلها، وحجب ما لا يخدم الرسالة. فمثلاً، الأخبار عن أسلحة الدمار الشامل في العراق كانت مبالغاً فيها، بينما الخسائر المدنية الكارثية والأزمات الإنسانية اختفت عن المشهد. بذلك، يصبح الجمهور مُخدَّراً بمزيج من الخوف والفخر الزائف، دون أن يدرك أنه يعيش في عالم مبني على نصف حقائق.

التكرار: حيلة عقلية لا تُقاوم

الخبر الكاذب هو تكرار مستمر يرسخ في الذهن، فكل يوم تنتشر عشرات العناوين والأخبار ومقاطع الفيديو المتكررة تجعل المستهلك يصدق الرسالة، حتى لو كانت باطلة، وهنا الإعلام الأمريكي يعرف أن العقل البشري يميل لتصديق المألوف أكثر من الحقيقة، وبالتالي فالتكرار يصبح أداة غسيل دماغ هادئة لكنها فعالة.

الأكاذيب التي تراها عيناك

ما يميز الدعاية الأمريكية هو قدرتها على استخدام الصور والفيديوهات لخلق "حقيقة مرئية"، مشهد درامي هنا، رمز سياسي هناك، أو عرض مبالغ فيه للتهديدات، كلها تصنع انطباعاً خاطئاً عن الواقع. الأمريكيون ليسوا فقط صناع أكاذيب، وإنما أيضاً صناع مشاهد تحرّك العاطفة وتدفع الجمهور للتفاعل بلا وعي.

الكذب يتجاوز الحدود

هذه الأكاذيب لا تبقى داخل الولايات المتحدة؛ فهي تُصدَّر إلى العالم عبر وكالات إعلامية دولية، وتُمول شبكات إعلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا. الهدف واحد: التحكم في الرأي العام العالمي، ورسم صورة ما عن الحروب الثورات أو حتى السياسات الاقتصادية، وبما يخدم مصالح واشنطن الكبرى.

الحقيقة ليست ما تراه على الشاشة

اليوم نرى أن مواجهة هذا الكذب تتطلب وعيَ الجمهور، وتحليل الأخبار بعين ناقدة، والبحث عميقاً وراء العناوين والصور الرنانة، فكل مشهد وعنوان قد يكون جزءاً من آلة إعلامية ضخمة تصنع الواقع بحسب مصالحها، لا بحسب الحقائق.

الكذب الأمريكي إذن صناعة استراتيجية للسيطرة على الحقيقة نفسها، وهي أداة سياسية قوية تستخدم لتوجيه الشعوب - داخلياً وخارجياً - حسب ما تريد الإدارة الأمريكية أن يرى العالم.

من أساطين علمائنا....

العلامة الحلّي

(رضوان الله تعالى عليه)

د. حميد حسون المسعودي

هو أبو منصور الحسن(ويقال له الحسين أيضا) بن سديد الدين يوسف بن علي بن محمد بن المُطهّر الاسدي الحلي (648 . 726 هجرية). أحد كبار علماء الطائفة، المعروف بالعلامة الحلّي، متكلم وفقيه عاش في القرن الثامن الهجري. وهو أول من لُقّب بالعلامة لما كان له من فضلٍ وعلمٍ كثيرين. كان مولده وكذلك وفاته في مدينة الحلة.

ولما توفي خال العلامة المحقق الحلي عام 676 هجرية وكان مرجع عامّة الشيعة، قام تلامذته وعلماء الحلة حينها بالبحث عن زعيم ومرجع جديد للشيعة، فلم يكن هناك أفضل من العلامة الحلي لذلك المنصب، فاستلم العلامة المرجعية في سن مبكرة، وهو في الثامنة والعشرين من عمره.

أساتذته ومشايخه وتلامذته(رضوان الله عليهم أجمعين):

كان من اشهر أساتذته السيد ابن طاووس والخواجة نصير الدين الطوسي وابن ميثم البحراني. أخذ علم الكلام والفقه والأصول العربية وسائر العلوم الشرعية عن الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وعن أبيه سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي(والشيخ سديد الدين هو الذي ذهب لمقابلة هولاكو واستطاع أن يصرف نظره عن تدمير مدينة الحلة إذ أخذَ أمانا منه). كما أخذ العلوم الحكمية عن الخواجة نصير الدين محمد الطوسي وعلي بن عمر الكاتبي القزويني الشافعي ومحمد بن محمد بن أحمد الكشي ابن أخت قطب الدين الشيرازي وغيرهم من علماء الخاصة والعامة. وكانت له في الترويج لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) جهود مباركة ومساعٍ جليلة.

وكان من أساتذته أيضا يحي بن سعيد الحلي ومفيد الدين محمد بن جهم الحلي وجمال الدين حسين بن أياز النحوي ونجم الدين علي بن عمر الكاتبي وبرهان الدين النسفي والشيخ الفاروقي الواسطي والشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر الكوفي.

ومن تلامذته ابنه فخر المحققين محمد بن حسن الحلي وابن اخته السيد عميد الدين عبد المطلب وابن اخته العرجي الحلي وتاج الدين السيد محمد بن قاسم الحسني (المعروف بابن معية) ورضيُّ الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحلي وقطب الدين الرازي والسيد نجم الدين مهنا بن سنان المدني وتاج الدين محمود بن مولا وتقي الدين إبراهيم بن حسين الآملي ومحمد بن علي الجرجاني.

نشاطاته(رضوان الله عليه):

كان لمناظرته الشهيرة الدور لكبير في شهرته، تلك المناظرة التي تشيَّعَ بسببها السلطان محمد خدا بنده المغولي. كما كان سبباً لنشر مذهب أهل البيت في إيران.

ذهابه إلى إيران ودوره في نشر مذهب آل البيت(عليهم السلام):

وعلى إثر مناظرة جرت بين العلامة الحلي (رضوان الله عليه) ورجال الدين في بلاط السلطان غياث الدين محمد بن أرغون (الملقب بأولجياتو محمد خدا بنده) الحاكم على العراق وإيران وأذربيجان وأقطارٍ عدّة، قرر السلطان اتخاذ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) مذهبا لدولته وأصدر أوامره بالدعوة لولاية الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام) على المنابر، وضرب العملات بأسمائهم ونقشها على المباني والمساجد والمشاهد والأضرحة المقدسة في بلاده .

بعض مؤلفاته (رضوان الله عليه):

تعامل العلامة الحلي(رضوان الله عليه) مع شتى العلوم:

الفقه وأصول الفقه والكلام والحديث والتفسير والرجال والفلسفة والمنطق. وهناك اختلاف في عدد مؤلفاته، فيذكر السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة أن له أكثر من مائة كتاب، وأحصى منها 95. وقال صاحب كتاب الروضات إن آثار العلامة الحلي قد تصل إلى ألف. ومن أشهر آثاره: مختلف الشيعة في أحكام الشريعة وتذكرة الفقهاء في علم الفقه وكشف المراد وباب الحادي عشر ومنهاج الكرامة في علم الكلام وخلاصة الأقوال في علم الرجال والجوهر النضيد في علم المنطق ومدح علماء العامة. وله أيضا تبصرة المتعلمين في أحكام الدين وتهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول ونهاية الوصول إلى علم الأصول وقواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام وأنوار الملكوت في شرح الياقوت والأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة وكنز العرفان في فقه القرآن ونظم البراهين في أصول الدين والقول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز واستقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الأخبار ومصابيح الأنوار في جمع الأخبار والدّر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان والنهج الوضاح في الأحاديث الصحاح وجامع الأخبار وجواهر المطالب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين وشرح الكلمات الخمس لأمير المؤمنين(عليه السلام) ومختصر شرح نهج البلاغة وشرح حديث قدسي وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال وكشف المقال في معرفة الرجال وإيضاح الاشتباه في أسماء الرواة والتناسب بين الأشعرية وفرق السفسطائية ومنتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول ومنهاج اليقين في أصول الدين وكشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ومعارج الفهم في شرح النظم والأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة وكشف الفوائد في شرح قواعد العقائد ومقصد الواصلين في معرفة أصول الدين ونهج المسترشدين في أصول الدين ومناهج الهداية ومعارج الدراية، وغيرها كثير مما لا يتسع المجال لذكره في هذه العُجالة.

أقوال العلماء فيه:

كانت ثمة مراسلات بين العلامة(رحمه الله) وبين منظّر السلفية ابن تيمية. كان العلامة يخاطبه بكل احترام بينما كان ابن تيمية يرد عليه بابن المنجّس بدل ابن المطهر ويرفقها بأقذع السباب والشتم. وقد شذّ ابن تيميّة في كلّ ما قاله في التنقيص من النصير الطوسي وابن المطهّر الحلّي والحطّ منهما. بيد أن أعلام أهل السنة من المعاصرين للعلامة (رضوان الله عليه) والمتأخرين عنه يقرّون له بالإمامة في العلوم وطيب الخلق ومحاسن الصّفات.

قال عنه الصّفدي: "الشيخ جمال الدين بن المطهر، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي، الإمام العلامة ذو الفنون، عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته".

وقال عنه ابن حجر العسقلاني: "الحسين بن يوسف بن المطهر الحلّي. عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء. شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيّداً سهل المأخذ، غاية في الإيضاح، واشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي ردّ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيميّة في كتابه المعروف بالردّ على الرافضي."

وخاطبه الشيخ ناصر الدين البيضاوي وهو من أعاظم علماء الشافعية وصاحب كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل: " يا مولانا جمال الدين أدام الله فواضلك، أنت إمام المجتهدين في علم الأصول..."

وفاته(رضوان الله عليه):

عاد العلامة الحلي بعد وفاة السلطان محمد خدا بنده سنة 716 هجرية من ايران إلى الحلة، وأقام فيها حتى وفاته، وافاه الاجل ليلة السبت 21 من المحرم سنة 726 هجرية ودفن في حرم الإمام علي (عليه السلام).

المصادر:

- فوزي آل سيف، 2012، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني. الطبعة الأولى. بيروت: دار الصفوة.
- الأمين، السيد محسن، 2000، أعيان الشيعة الجزء الخامس. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- الزركلي، خير الدين، 2007، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الجزء الثاني الطبعة 17. بيروت: دار العلم للملايين.
- كمال الدين، السيد هادي، 1962، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة الجزء الأول. بغداد: مطبعة المعارف.
- مغنية، محمد جواد، 1426، مع علماء النجف الأشرف. مراجعة وتصحيح رياض الدباغ، الطبعة الأولى. النجف الأشرف: أهل الذكر.

يا ضيفاً سرعانَ ما ارتحل.. السعيدُ منّا مَن حازَ جوائزه

حيدر حميد التميمي

كثيرا ما نسمع عما نعيشه في زمن فائق السرعة فكأن السنة شهرا والشهر أسبوعا والاسبوع يوما وهكذا فالوقت فيه متسارعٌ يكاد يكون كالبساط الذي يُسحب من تحت أقدامنا من غير أن نشعر, وهذا ما لمسناه في شهر رمضان الفضيل من هذا العام فكم كان ضيفاً خفيف الظل بأيامه ولياليه بما حملته من بركة وروحانية تجعلنا نعي خسارة وخطورة أن تمر تلك الأيام من دون أن ننهل ونغترف من ذلك الينبوع الصافي الذي اختارته السماء لنا نحن المسلمون واختارتنا له من دون الأمم والأقوام فهو شهر ليس كمله شهر ونحن أمة من خير الأمم بنص السماء وكتابها.

وخطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عند حلول شهر رمضان المبارك خير دليل على عظمته وعلو شأنه (أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة, شهر هو عند الله أفضل الشهور, وأيامه أفضل الأيام, ولياليه أفضل الليالي, وساعاته أفضل الساعات, هو شهر دُعيتم فيه الى ضيافة الله, وجُعلتم فيه من اهل كرامته, أنفاسكم فيه تسبيح, ونومكم فيه عبادة, وعملكم فيه مقبول, ودعاؤكم فيه مستجاب, فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وقيامه وتلاوة كتابه, فإن الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم), خطبة كريمة ملؤها الخير والرحمة لعباد الله تعد بمثابة جوائز سماوية مقابل أن لا يغفل المسلم حرمة الشهر الفضيل وما يجب أن يتحلى به لينال تلك الجوائز الروحانية فأول ما عليه أن يتحلى به النية الصادقة تجاه السماء وتجاه نفسه وقلب طاهر, نية صادقة بأن يقطع على نفسه عهدا باتخاذ هذا الشهر العظيم الفذ مدرسة قيمية خلقية يكون دخوله فيها ليس كخروجه بما تحمله تلك المدرسة بين طياتها من قناديل نور تكون كفيلة بإنارة العتمة التي اختار أن يعيش فيها الفرد منا, فانظروا إخوتي في تفاصيل هذه الخطبة النبوية وكم فيها من هبات ومغريات لنا ان صح التعبير أفلا نكون أهلا لها ولا نجحدها؟, وكأن الباري عز وجل يتقرب الينا ويتودد بتلك المغريات إن عيينا حجمها وتأثيرها فهو يدعونا الى ضيافته على تلك المائدة الالهية العامرة بالرحمة والمغفرة لنكون من أهل كرامته وما أدرانا ما كرامته أن حبانا واصطفانا لنكون من اهل هذا الشهر المبارك ليزيدنا قربا منه تقدست اسماؤه, وجعل الفضل العظيم والجزاء الوفير لتسبيحه في أنفاسنا، ونومنا الذي هو راحة لنا ولأبداننا عبادة له سبحانه, وضمن لنا استجابة الدعاء فيه, فسبحانك من رب كريم جواد واكرم ما تكون معنا في شهر رمضان المبارك.

فهل تمتعنا بشجاعة ان ننال جوائز هذا الكريم؟, نعم لابد من شجاعة تتمتع بها أعضاؤنا وجوارحنا وأولها القلب(إلا من أتى الله بقلب سليم) نعم قلب سليم من الوساوس الذي يعمل الشيطان من خلاله ان يبعد بيننا وبين وخالقنا والعياذ بالله فإن حصناه فقد خطونا خطوة تقربنا من تلك الجوائز وجنينا ثمرة من ثمار مدرسة ذلك الشهر الفضيل وهل غادرنا الحسد ذلك الوبال الخطير الذي يجعلنا في ضيق شديد من أن نرى أحدا يعيش في سعة ونعمة, وهل صار وسيبقى لساننا في حلٍّ من الغيبة والنميمة وهو أخطر الجوارح وأنفذها في أعمال الإنسان فامتنعنا من الغيبة والنميمة والتسقيط والكذب على الله ورسوله والقيل والقال وخراب ذات البين فكل ذلك يندرج تحت طائلة حفظ اللسان, وهل وصلنا صلة رحم مقطوعة كانت قبل حلول الشهر الفضيل وهل غضضنا بصرنا وروضناه لان يغادر عادة سيئة وهي مده الى ما حرمت السماء, وهل غادرنا صفة ذميمة يمقتها الاسلام وهي ان لا نهتم بشؤون المسلمين فكثيرا ما نسمع ما يعنينا بتلك الشعوب التي تمر بحروب ومآسي! وهي تعيش تحت وطأة قوى الاستكبار الظالمة, فكل ما أشرنا اليه آنفا هو بمثابة جوائز رمضانية حبتنا بها السماء ليصح وصف الشهر الفضيل ليس كمثله من الشهور بما ميزته الإرادة الإلهية من روحانية ورحمة ومغفرة وجعلت منه مدرسة قيمية اخلاقية يلجأ اليها من نال الشيطان منه وأولئك الذين ران على قلبهم وسمعهم فكان شهر رمضان المبارك لهم نِعمَ المدرسة ونعم الملجأ.

كتابُ اللّٰهِ وعترتي ولن يفترقا

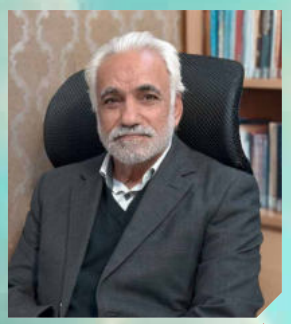

سامي جواد كاظم

أولاً أذكر أحد نصوص هذا الحديث الذي ورد كثيراً وباختلافات يسيرة في معظم المصادر الإسلامية، إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

والمقطع الذي اخترته عنواناً للمقال فيه موضع الحديث، وهو: «ولن يفترقا». فهل كتاب الله يفترق عن أهل البيت (عليهم السلام) كموجودات حيّة لها إرادة الالتقاء والتفرق؟

كلا، بل إن المقصود أن من أراد الفوز بالآخرة فعليه ألا يفرّق بينهما.

نعم، لو جئت بالقرآن دون أهل البيت (عليهم السلام) فأنت خاسر، وكذلك من يأتي بأهل البيت (عليهم السلام) دون القرآن؛ كمن يجعل الإمام علياً (عليه السلام) إلهاً، أو يذكر روايات خارقة لأهل البيت (عليهم السلام) لا يمكن إثباتها بالقرآن، فهؤلاء أيضاً من الخاسرين.

إن تأكيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحرف النهي «لن» يدل على المستقبل، أي من بعده، وكأنه يقول: إياك أن تفرّق بينهما. فإن أردت أن تفهم القرآن فعليك بأهل البيت (عليهم السلام)، وإن أردت أن تفهم أهل البيت (عليهم السلام) فعليك بما يحملون من علوم القرآن.

وإذا كان القرآن حبلاً ممدوداً من السماء إلى الأرض، فمن هم الذين على الأرض وبيدهم طرف هذا الحبل؟

إنهم أهل البيت (عليهم السلام).

وتثار مسألة أخرى من قبل بعض المشككين عن ماهية علوم الغيب التي يعلمها أهل البيت (عليهم السلام).

أولاً: إن علومهم الغيبية هي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومنه عن الله عز وجل.

أما ماهية هذه العلوم، فهي علوم القرآن الذي فيه التشريع السماوي للأرض إلى يوم القيامة. ولأن القرآن هو المعجزة الخاتمة من السماء إلى الأرض، فلا بد أن يكون بين طيات كلماته ما ينهض بإيمان الإنسان وثقافته.

ولو تتبعنا سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وما صدر عنهم من أحكام، لوجدناها كلها من صميم القرآن. بل إن بعضهم عندما يسمع تفسير آية أو استنباط حكم منها يتعجب ويقول: كأني أسمعها أول مرة.

وللأسف الشديد ظهرت أصوات نشاز تقول: ما فائدة الآيات التي تتحدث عن التاريخ؟ ولأن قائل ذلك يجهل علوم القرآن، أستطيع أن أقول إن مثل هذا يريد أن يفرّق بين كتاب الله وعترته.

أذكر لكم رواية وأعقب عليها في هذا الخصوص.

قال تعالى على لسان النبي موسى (عليه السلام): (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).

التفسير الظاهري للآية أنها تتحدث عن جانب من حياة النبي موسى (على نبينا وآله وعليه السلام)، حيث بيّن سبحانه خروجه من مصر إلى مدين، فقال: {فخرج منها} أي من مدينة فرعون، {خائفاً} من أن يُطلب فيُقتل، {يترقب} الطلب، {قال رب نجني من القوم الظالمين}.

هذا هو التفسير التاريخي للآية. لكن عند ذكر سيرة الإمام الحسين (عليه السلام)، نجد أنه حين خرج من المدينة متوجهاً إلى مكة قرأ هذه الآية المباركة.

والسؤال هنا: ما الغاية من قراءة هذه الآية؟

لقد كتبت عن هذا الموضوع مقالاً قبل أكثر من خمس عشرة سنة، ونُشر في مواقع رصينة متخصصة.

إن قراءة الإمام الحسين (عليه السلام) لهذه الآية كانت لتأكيد أن في المدينة من يريد قتله من أتباع يزيد، كما خرج موسى (عليه السلام) من مصر لأن فرعون أراد قتله. كما أن ذلك ينسجم مع ما ورد من إرسال يزيد رسالة إلى واليه على المدينة مرفقة بورقة صغيرة كأذن الفأرة، جاء فيها: بايع الحسين، فإن لم يبايع فاضرب عنقه.

ومن خلال قراءة الإمام الحسين (عليه السلام) لهذه الآية عرفنا حاله وما كان يجري في المدينة من استهداف له.

والنتيجة أن ما من كلمة في القرآن إلا وفيها علوم لا يعلمها على حقيقتها إلا النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عن الله عز وجل، ومنها انتقلت إلى عترته الطاهرة، ليكونا الثقلين اللذين لن يفترقا.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

1700 امرأة يشاركن في الأمسيات الرمضانيـــة النســوية للعتبة الحسينية

الأحرار/ حنان عبد الأمير

اختتمت شعبة التبليغ الديني النسوي/ وحدة الدورات والمسابقات التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، برنامجها الرمضاني السنوي، الذي شهد مشاركة واسعة لنحو (1700) امرأة من نساء المحافل القرآنية وطالبات الجامعات في عموم مناطق محافظة كربلاء.

أجواء إيمانية خاشعة

انطلقت الأمسيات بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم، أعقبتها قراءة دعاء الافتتاح، لتسود بعدها أجواء من الطمأنينة والخشوع بين الحاضرات. وامتدت الفعاليات على مدى (10) أمسيات، أقيمت (8) منها في رحاب العتبة الحسينية المقدسة، فيما انتقلت الأمسية التاسعة إلى قضاء عين التمر، واختتمت الأمسية العاشرة في النجف الأشرف وتحديداً في صحن السيدة فاطمة (عليها السلام)، بحضور (200) امرأة من المحافل القرآنية التابعة للشعبة، في خطوة هدفت إلى نشر الثقافة القرآنية والتبليغ الديني لما للمدينتين المقدستين من عمق ديني وحضاري.

حضور شبابي مميز

وشهدت إحدى الأمسيات حضوراً لطالبات الأقسام الداخلية في جامعة الوارث التابعة للعتبة الحسينية المقدسة،

حيث تفاعلت الطالبات مع فقرات البرنامج واستفدن من المحاضرات التوجيهية والمسابقات الثقافية، في إطار حرص العتبة المقدسة على رعاية الجانب الديني والثقافي للطالبات الجامعيات وتعزيز ارتباطهن بالقيم الإسلامية.

محاضرات توجيهية متنوعة لكوكبة من العلماء

واستضافت الأمسيات نخبة من الشخصيات الدينية البارزة، ألقوا خلالها سلسلة من المحاضرات التوجيهية التي تنوعت عناوينها لتشمل موضوعات عقائدية وتربوية واجتماعية، وكان من أبرزها:

- تفسير بعض آيات القرآن الكريم، حيث تم تسليط الضوء على معاني الذكر الحكيم ومقاصده الإلهية.
- دور المرأة في زمن الظهور، وهو الموضوع الذي حظي باهتمام كبير من الحاضرات، إذ تمت مناقشة مسؤوليات المرأة المنتظرة ودورها في تهيئة المجتمع لقائد الثورة المهدوية.
- مفهوم الشهادة في الإسلام، حيث تم تناول مكانة الشهادة والشهداء في القرآن والسنة، وأثر ثقافة الاستشهاد في بناء الأمة.

كما تناول المحاضرون جملة من الإرشادات الفقهية والدينية، مؤكدين على أهمية تعزيز الوعي الديني في حياة المرأة المسلمة ودورها المحوري في ترسيخ القيم الأسرية والمجتمعية. ومن أبرز الضيوف الذين أحيوا هذه الأمسيات:

- الشيخ أحمد الصافي، رئيس قسم الشؤون الدينية.
- الشيخ علي المطيري، مسؤول شعبة التبليغ الديني النسوي.
- السيد إبراهيم الحسيني.
- سماحة السيد محمد الموسوي.

مسابقات قرآنية وتكريم مستمر

وفي تصريح خاص لمجلة الأحرار، أكدت السيدة إلهام الموسوي، مسؤولة وحدة الدورات والمسابقات، أن البرنامج شهد تفاعلاً مميزاً من المشاركات، وقالت: "حرصنا على أن تختتم كل أمسية بمسابقة ثقافية قرآنية، يتم خلالها توزيع الهدايا على الفائزات بالإجابات الصحيحة، تقديراً لجهودهن وحرصهن على المشاركة الفاعلة".

وأضافت الموسوي في تصريحها لمجلة الأحرار: "لقد لمسنا روحاً عالية من التنافس الإيجابي بين الحاضرات، مما يعكس مدى ارتباط المرأة العراقية بكتاب الله تعالى ورغبتها في تعلم أحكامه وتعاليمه، خاصة مع تنوع المواضيع المطروحة التي تلبي احتياجاتهن الفكرية والعقائدية. وكان لحضور طالبات جامعة الوارث وقع خاص في إحدى الأمسيات، حيث أظهرن حرصاً كبيراً على الاستفادة من هذه البرامج المباركة".

وأشارت مسؤولة الوحدة إلى أن "إقامة أمسية في قضاء عين التمر وأخرى في النجف الأشرف جاءت لإيصال الرسالة التبليغية إلى أكبر شريحة ممكنة من النساء في جميع المناطق، ولتعزيز التواصل مع المؤمنات في الأقضية والمدن التابعة لكربلاء المقدسة".

دعاء الفرج يختتم البرنامج

واختُتم البرنامج العام بمشاركة الحاضرات في قراءة دعاء الفرج لمولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وسط أجواء إيمانية جسدت معاني الولاء والانتظار.

خطة تبليغية ناجحة

تأتي هذه الأمسيات ضمن خطة تبليغية متواصلة، تهدف إلى ترسيخ القيم الدينية وتعزيز الثقافة القرآنية في المجتمع النسوي. ويؤكد هذا النجاح دور العتبة الحسينية المقدسة الريادي في رعاية المحافل القرآنية ودعم المرأة في مسيرتها الإيمانية والثقافية.

يا حسين...

أطرق بابك بصوت همسٍ مضطرب.. وأسطّر ألمي بحبر دمي

حيدر عاشور

سيّدي، خدمَتُك الأقدمون يستقبلون الخائفين هنا في ضريحك، ومن ضريحك انطلقت الثورات ضد الظالمين. هنا، في أرضك، ينبع نهرا العلقمي والفرات، والماء يروي عطاشى المرقدين، كأن الماء يتحدث بلا توقف، يكرر نفسه في كل لحظة. ففي ميزان العيون، حيث الحقيقة المرئية، لا وزن للأحلام والأوهام، وفي ميزان لسان الواقع، وجودك حيٌّ، كأنك سنبلة قمح واحدة تشمل كل القمح، اجتثثت بها كل قلوب العالم وأشبعت الجائعين، وشفيت جراحات المؤمنين، ونصرت المظلومين وأسقطت الجبابرة العتاة أمام أبوابك.

سيّدي، أهي لعنةُ الله تقضُّ مضاجعهم، أم درس جديد من دروس عاشوراء الباقية في اليقين، وتتوغّلُ بصوتٍ عالٍ في كل القلوب؟ من أدمنَ عليها نجا، فعاشوراء كونٌ يؤرّقُ البغاة، ويشفي صدور العارفين. ومعرفتك صبراً يتوهج كأنهُ الجمر بالروح، وقلوبنا براعمٌ ندية تقهقر أعداءك، وسنبقى كالجبال، نثبت بالحق على قلوبهم حتى يظهر الله نصره بالمنتظر.

سيّدي، نشمُّ ريحك، ونوقظُ في رمادِ مصيبتك صبراً، فلا معنى لحياتِنا إن لم نكن كلنا، الآن مراياك. قلوبنا تلبس شطآنَها حِداداً. لقد طعِن وحش من صنيعة الكافرين أجساد المؤمنين، مزق أحشاءهم قطع نعمة الهواء في قصباتهم. إنه وحش التجارب البرغماتية التي قذفت ريحُ سمومها على الآمنين بنفس زينة التكبر، أغرقت اليوم ريحهم أعتى الرجال، وقصرت أيامهم. فلننتظر ونسأل: ألم تشبع تجار الموت دماً؟ يا لها من أيامٍ لا تسعها -حفنة- تراب.. عليهم أن يتضرعوا لله أن يزيل العنتَ الملتصق ببقاع أدمغتهم المريضة بوهم المال والتكبر.

سيّدي، سيّدي، ليس لنا ظلٌّ وتقلدنا الموت، ونحن مراياك نبحث عن ضوئك كالنجوم في سماء ضريحك، نتحدى كل بلاء ووباء، فالله منح اسمك علواً، لا يحد ارتفاعه حد، وكربلاء ليست سوى نفحة من مآثر صوت اسمك، وهو يجلجل كالرعد ليرهب السقوف المجلجلة بالأفاعي قبل أن تنفث سمومها على أرض مقدسك. يا لهذا الاسم العظيم المدمر لأحلامهم!.. الدماء الزاكيات التي أبصرت التيجان وهي تطأطئ تحت رايتك الوارفة! فلماذا إذن ندّعي ونكابر؟ فحزنك وحبك، كل يوم يتوغلان فينا!.. والحالمون وقفوا على أعتاب بابك يناقشون معركة الروح والذات بهدى ومعرفة ويقين، استداروا إلى حيثَ مَدفَنك، ليغسلوا قلوبهم من أدرانها بنور ضريحك، ولا ينقصهم غير الإحساس بشفاعتك.

سيّدي، أترضى أن تتوارى مراياك، وحضرتك المكانُ المعيّن للفيض الروحي؟ قد يكون للموت معنى يسببه الله ليعكّر صفوَ أيامهم ويكسر شوكة غرورهم، ليرعب مدن الخيال، ويرهب القلوب المتجرئة على اسم الله الأعظم. يا لهول المنظر!.. ريحُ الله القوية قد هبّت لتعصف بالعالم أجمع، فجعلت قبورهم مساكنهم، ولم تُذرف دمعة عليهم. الخائفون يدركهم القلق؛ إنها بداية لرحلة طويلة، يودعون لياليهم الملاح، ويغرقون بدماء الأبرياء. ما نفع الحياة الفارهة عندما تتهاوى على الرؤوس؟ ما نفع المشحوف عندما لا يقاوم لُجّة النهر؟ ما نفع الأبراج العالية عندما لا تصمد أمام زلزال؟

سيّدي، سألوذ بصمتِ كي لا يعلم بهناءِ من يجوز السهل في علو شأنك.. كل شيء له توفيق في الحياة، الخبز اليومي، والصلاة، والعمل في فيضويات مملكتك. فكان، وما يزال ضريحك همساً مسبوكاً بالصلوات، ودمعة تتسع لكل الأرواح التي شمّت عطر ترابك..

نقطة حق: لا ينجو أحد من قصاص الله العادل مهما طال الزمن.

ليالي الإيمان والوفاء لأمير المؤمنين (عليه السلام)

محاضرات ومجالس رمضانية تزيّن كربلاء والنجف المقدستين

شهدت مدينتا كربلاء والنجف الأشرف سلسلة من الفعاليات الدينية والثقافية التي استحضرت سيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تزامناً مع الذكرى الأليمة لجرحه وليالي شهر رمضان المبارك، وسط حضور واسع من المؤمنين والطالبات والزائرات.

ففي جامعة الزهراء للبنات، ألقى سماحة الشيخ أحمد الصافي رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية، محاضرةً دينية إيمانية تناول فيها جملة من الدروس والقيم المستلهمة من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، وذلك في أجواء مفعمة بالحزن والولاء إحياءً لذكرى جرح إمام المتقين.

وأشار الشيخ الصافي خلال حديثه إلى أهمية الاقتداء بسيرة أمير المؤمنين في ترسيخ مبادئ العدل والإيمان والتقوى في حياة الإنسان، مؤكداً أن هذه المناسبة تمثل محطة مهمة لاستذكار مواقف الإمام علي (عليه السلام) وما تحمله من معانٍ أخلاقية وإنسانية عظيمة.

وشهدت المحاضرة حضور رئيسة الجامعة وأعضاء الهيئة التدريسية إلى جانب طالبات الجامعة، فيما اختُتمت الفعالية بإقامة صلاة الجماعة بمشاركة الحاضرات، إحياءً لذكرى هذه المناسبة الأليمة واستذكاراً لسيرة الإمام علي (عليه السلام).

وفي منطقة ما بين الحرمين الشريفين في كربلاء المقدسة، أقام قسم الشؤون الدينية / شعبة النشاطات الدينية مجلساً عزائياً كبيراً وسط أجواء إيمانية حزينة.

وشهد المجلس حضوراً غفيراً من الزائرين الوافدين إلى مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)، حيث امتزجت دموع المواساة بآهات الدعاء والتضرع في ليلة القدر المباركة، فيما ارتفعت نداءات "يا علي" في تلك البقعة التي احتضنت تضحيات أهل البيت (عليهم السلام).

وفي النجف الأشرف، اختتمت شعبة التبليغ الديني النسوي/ وحدة الدورات برنامج الأمسيات الرمضانية في صحن السيدة فاطمة (عليها السلام) داخل العتبة العلوية المقدسة، بحضور أكثر من 200 مشاركة من النساء ضمن المحافل القرآنية.

واستُهلت الأمسية الختامية بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم، أعقبتها محاضرة دينية قدّمتها الأستاذة أشواق الأسدي تناولت فيها عدداً من المحاور المهمة، من بينها واقع المؤمن في زمن الغيبة، وخسارة عدم رؤية الإمام، وبيان حال الشيعة في عصر الغيبة، إضافة إلى توضيح معنى انتظار الفرج والفرق بين انتظاره وتمنيه، وذكر صفات المنتظرين وأبرز الأعمال التي ينبغي الالتزام بها في هذه المرحلة.

واختُتمت المحاضرة باستذكار مظلومية الإمام علي (عليه السلام) ومواقفه العظيمة وتضحياته في سبيل نصرة الدين وإقامة العدل. كما شهدت الأمسية مسابقات فقهية للمشاركات أضفت أجواءً من التفاعل والمنافسة، أعقبها توزيع الهدايا تبركاً بكرم الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام).

وتأتي هذه الفعاليات في إطار البرامج الدينية والثقافية التي تحرص المؤسسات الدينية على إقامتها خلال شهر رمضان المبارك، لإحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) وتعزيز القيم الإيمانية في المجتمع.

من أجل حياة كريمة للفقراء..

العتبة الحسينية تواصل إنجاز مدينة سكنية متكاملة في كربلاء

◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي ◄ – تصوير/ أحمد القريشي

ضمن سلسلة المشاريع الخدمية والإنسانية التي تحرص الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة على تنفيذها لخدمة مختلف شرائح المجتمع العراقي، ولاسيما الفقراء والمتعففين الذين يواجهون ظروفاً معيشية صعبة نتيجة ضعف المردود الاقتصادي، تواصل العتبة المقدسة العمل على إنشاء مجمع سكني متكامل مخصص لهذه الشريحة، في خطوة إنسانية تهدف إلى التخفيف من أعباء الحياة وتوفير سكن كريم يليق بكرامة الإنسان.

وتأتي هذه المبادرة تعبيراً عن الإحساس العميق بالمسؤولية تجاه العوائل المتعففة، وتجسيداً للرؤية الإنسانية التي تنتهجها العتبة الحسينية، متمثلة بتوليها الشرعي وأمينها العام، في الوقوف إلى جانب الفقراء ومساندتهم عملياً عبر مشاريع تنموية وخدمية تسهم في تحسين واقعهم المعيشي.

النهوض بواقع الفقراء

يُعد مشروع مجمع إسكان الفقراء الكائن في منطقة الإبراهيمية، وعلى الطريق العام الرابط بين محافظتي كربلاء المقدسة وبابل بالقرب من سيطرة الإبراهيمية، من المشاريع الخدمية المهمة التي تسعى الأمانة العامة للعتبة الحسينية . قسم المشاريع الاستراتيجية إلى إنجازها عبر شركة خيرات السبطين، وبأسرع وقت ممكن، لما يمثله من أهمية كبيرة في دعم العوائل المستفيدة والنهوض بواقعها المعيشي.

ويُعد المشروع مدينةً سكنية متكاملة الخدمات والبنى التحتية، صُممت خصيصاً لاستيعاب العوائل المتعففة، إذ تبلغ المساحة الكلية لأرض المشروع (150) دونماً، ويتضمن نموذجين من الوحدات السكنية؛ الأول بمساحة (150) متراً مربعاً، والثاني بمساحة (120) متراً مربعاً، فيما يبلغ العدد الكلي للدور السكنية (509) دُور.

ولا يقتصر المشروع على توفير السكن فحسب، وإنما يشمل أيضاً إنشاء مجموعة من المباني الخدمية التي تسهم في توفير بيئة معيشية متكاملة، منها أربع مدارس للبنين والبنات، ومركز صحي، وجامع، وروضة وحضانة للأطفال، إضافة إلى محلات تجارية وأماكن ترفيهية وحدائق عامة.

مجمع سكني متكامل

وفي هذا السياق، تحدث مدير دائرة الإشراف المهندس المقيم لمجمع إسكان الفقراء محمد حسن التميمي لـ (الأحرار) قائلاً:

إن الهدف من إنشاء هذا المجمع هو توفير بيئة سكنية متكاملة للعوائل المتعففة، إذ يقع المشروع في محافظة كربلاء . منطقة الإبراهيمية، على الطريق العام الرابط بين محافظتي كربلاء المقدسة وبابل، وتبلغ المساحة الكلية لأرض المشروع

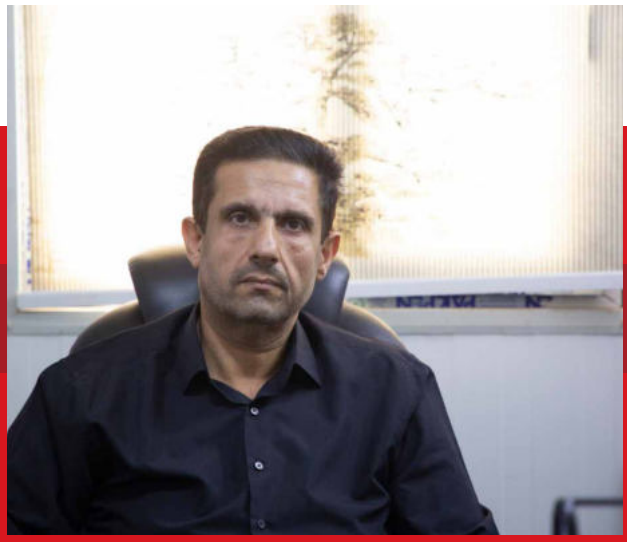

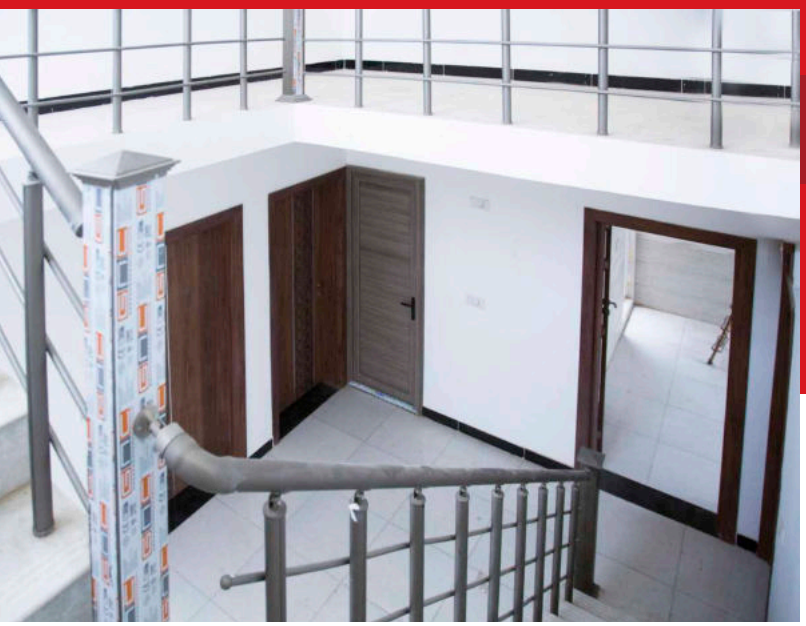

(150) دونماً.

وأضاف أن الجهة المشرفة على تنفيذ المشروع هي قسم المشاريع الاستراتيجية في العتبة الحسينية المقدسة، فيما تتولى شركة خيرات السبطين مهمة التنفيذ، مبيناً أن تاريخ المباشرة التعاقدي كان في (11/1/2014)، في حين كانت المباشرة الفعلية في (15/4/2014)، ومدة المشروع التعاقدية (40) شهراً، أما تاريخ الإنجاز المتوقع بعد الأعمال الإضافية والتوقفات فهو (1/8/2027).

وأوضح التميمي أن المشروع يتألف بشكل عام من عدة مفاصل أساسية تشمل الموقع العام، والدور السكنية، إضافة إلى مجموعة من المباني الخدمية.

الموقع العام

ويتضمن الموقع العام إنشاء شبكة طرق رئيسية وفرعية تغطي كامل مساحة المجمع، بما يضمن خدمة الدور السكنية والمباني الخدمية وربط المشروع بالطريق العام. كما يشمل تنفيذ الأرصفة والكربستون لجميع الشوارع، وإنشاء شبكتي مياه الأمطار ومياه الاستخدام المنزلي.

كذلك يتضمن المشروع إنشاء شبكة كهرباء متكاملة تحت الأرض تغطي جميع أجزاء المجمع، مع تجهيز ونصب أعمدة إنارة موزعة على الشوارع الرئيسة والفرعية، فضلاً عن نصب مولدات كهربائية لتوفير الطاقة اللازمة للمجمع.

كما يشمل إنشاء مساحات خضراء موزعة في مختلف أرجاء المجمع، إضافة إلى إنشاء سياج دائم يحيط به وبوابة نظامية رئيسية لتنظيم الدخول والخروج.

الدور السكنية

أما الدور السكنية، فيتكون كل منزل منها من غرفة استقبال للضيوف، ومطبخ، ومجاميع صحية، وغرفتي نوم، وغرفة معيشة، فيما يبلغ العدد الكلي للدور (509) دورٍ سكنية موزّعة على النحو الآتي:

1. دار سكني اعتيادي بمساحة (150) متراً مربعاً بعدد (186) وحدة سكنية.
2. دار سكني ركني بمساحة (150) متراً مربعاً بعدد (86) وحدة سكنية.
3. دار سكني اعتيادي بمساحة (120) متراً مربعاً بعدد (163) وحدة سكنية.
4. دار سكني ركني بمساحة (120) متراً مربعاً بعدد (74) وحدة سكنية.

المباني الخدمية

وفيما يتعلق بالمباني الخدمية، فقد قُسمت إلى عدة جوانب أساسية لتلبية احتياجات سكان المجمع، وهي:

الجانب الديني: ويتضمن إنشاء جامع تبلغ مساحته البنائية (600) متر مربع.

الجانب التعليمي: ويشمل إنشاء أربع مدارس للمراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية ولكلا الجنسين، تبلغ مساحة المدرسة الواحدة (2100) متر مربع وتتكون من طابقين، وتضم كل مدرسة (16) صفاً دراسياً بمساحة تقارب (42) متراً مربعاً للصف الواحد، وبطاقة استيعابية تصل إلى (500) طالب.

كما تحتوي كل مدرسة على قاعة متعددة الأغراض تبلغ مساحتها (140) متراً مربعاً بطاقة استيعابية (120) طالباً، إضافة إلى غرف إدارية ومطبخ وكافتيريا ومجاميع صحية للأساتذة والطلبة وساحات للألعاب.

ويشمل الجانب التعليمي أيضاً إنشاء روضة وحضانة للأطفال بمساحة (2400) متر مربع، تضم غرفاً إدارية وتعليمية وساحات ألعاب، مع توفير جميع المستلزمات الخاصة برياض الأطفال.

الجانب الصحي: ويتضمن إنشاء مركز صحي تبلغ مساحته (850) متراً مربعاً، يضم غرفاً إدارية وتشخيصية وعلاجية، ومختبراً، وغرف أشعة، وغرف استلام العينات، وقاعة اجتماعات، إضافة إلى مجاميع صحية ومرافق أخرى تسهم في تقديم الخدمات الصحية لسكان المجمع.

وفي ظل استمرار العمل بوتيرة متصاعدة، تؤكد العتبة الحسينية المقدسة أن مجمع إسكان الفقراء سيمثل عند اكتماله نقلة نوعية في حياة مئات العوائل المتعففة، إذ سيوفّر بيئة خدمية متكاملة تعزز الاستقرار الاجتماعي والمعيشي، ليبقى هذا المشروع شاهداً على الدور الإنساني الذي تضطلع به العتبة المقدسة في خدمة الفئات الأكثر حاجة في المجتمع.

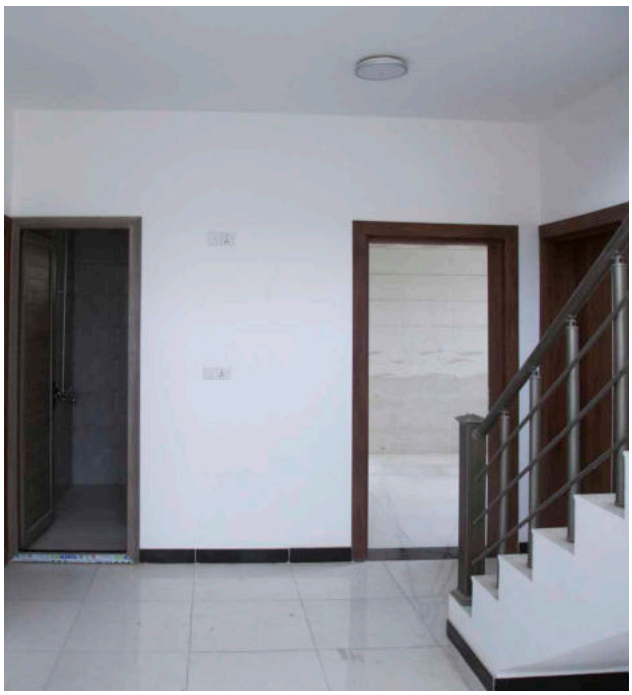

مبادرة «رمضان الخير» الطبية..
الأرقام تتحول إلى قصة إنسانية

تشير الإحصائيات التي أعلنها مستشفى الإمام زين العابدين التعليمي التابع للعتبة الحسينية المقدسة إلى أن أكثر من أحد عشر ألف مريض تلقوا خدمات طبية خلال خمسة عشر يوماً فقط من شهر رمضان المبارك، ضمن مبادرة "رمضان الخير".

وعبر قراءة أعمق لهذه المعطيات تكشف لنا عن دلالات إنسانية ومؤسسية أوسع، تعكس طبيعة الدور الذي تؤديه المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة في دعم القطاع الصحي وخدمة المجتمع.

فاستقبال 11,180 مريضاً خلال نصف شهر يعني عملياً أن المستشفى تعامل مع مئات الحالات يومياً، وهو رقم يعكس حجم الثقة التي بات يحظى بها لدى المواطنين من مختلف المحافظات العراقية. كما يشير في الوقت ذاته إلى اتساع الحاجة إلى الخدمات الصحية المتخصصة، خاصة في ظل الضغط الكبير الذي تشهده المؤسسات الطبية في البلاد.

ولا تقف أهمية هذه الإحصائية عند عدد المرضى فحسب، بل تتجلى أيضاً في تنوع الخدمات الطبية المقدمة. فقد سجلت المختبرات في المستشفى أكثر من 27 ألف فحص مختبري، إلى جانب 3494 فحصاً إشعاعياً، وهو ما يدل على نشاط تشخيصي مكثف يمثل الخطوة الأولى في أي عملية علاج ناجحة. فالتشخيص الدقيق يعد أساساً لاتخاذ القرار الطبي الصحيح، وهو ما يعكس اعتماد المستشفى على منظومة تشخيص متكاملة.

أما في جانب العمليات الجراحية، فقد أجرى المستشفى 509 عمليات جراحية خلال الفترة ذاتها، إضافة إلى 64 عملية ناظورية، وهي جراحات تعتمد على تقنيات حديثة تقلل من التدخل الجراحي المباشر وتسهم في تسريع عملية التعافي. كما شهد المستشفى 138 حالة ولادة، وهو مؤشر على نشاط قسم النسائية والتوليد وقدرته على التعامل مع حالات متعددة في فترة زمنية قصيرة.

هذه الأرقام مجتمعة لا تعكس حجم العمل الطبي فحسب،

بل تكشف أيضاً عن بنية صحية متطورة قادرة على تقديم خدمات علاجية وتشخيصية متنوعة ضمن مؤسسة واحدة. كما تشير إلى أن المستشفى أصبح محطة علاجية مهمة يقصدها المرضى الباحثون عن الرعاية الصحية المتخصصة.

ومن زاوية أخرى، تحمل مبادرة "رمضان الخير" بعداً إنسانياً واضحاً، إذ تأتي في شهر يحمل في ثقافته الدينية والاجتماعية قيم التكافل والتضامن. وفي هذا السياق، تتحول المبادرة إلى نموذج عملي يجسد مفهوم الخدمة المجتمعية، حيث تتكامل الجهود الطبية مع البعد الإنساني في تقديم الرعاية الصحية للمواطنين.

كما تكشف هذه المبادرة عن تطور الدور الذي تضطلع به المؤسسات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة. فإلى جانب دورها الديني والروحي، باتت هذه المؤسسات تسهم بشكل فاعل في مجالات التعليم والصحة والعمل الإنساني، وهو ما يعكس توجهاً مؤسسياً نحو بناء منظومة خدمية متكاملة تستجيب لاحتياجات المجتمع.

وفي ضوء هذه المعطيات، يمكن القول إن الأرقام التي أعلنها المستشفى تمثل مؤشراً على حراك صحي متنامٍ يسعى إلى سد جزء من الحاجة المتزايدة للخدمات الطبية في العراق. كما أنها تقدم نموذجاً لكيفية توظيف الإمكانات المؤسسية في خدمة المجتمع، خاصة في المواسم التي تتعزز فيها قيم العطاء والتكافل.

الخدمات المقدمة بالأرقام:

* أكثر من 11 ألف مريض تلقوا خدمات طبية خلال 15 يوماً.
* أكثر من 27 ألف فحص مختبري، ما يدل على حجم النشاط التشخيصي الكبير.
* نحو 3,494 فحصاً إشعاعياً لدعم عمليات التشخيص الطبي.
* 509 عمليات جراحية خلال نصف شهر، وهو رقم يعكس كثافة العمل الجراحي.
* 138 حالة ولادة، ما يشير إلى نشاط قسم النسائية والتوليد.
* 64 عملية ناظورية باستخدام التقنيات الحديثة في الجراحة.

العتبة الحسينية والتنمية..
من الخدمة الدينية إلى بناء الإنسان

حسن لفتة هاشم

يشهدُ العالم اليوم تحوّلاً واضحاً في مفهوم التنمية، فلم تعد مقتصرة على دور الحكومات فقط، إذ أصبحت المؤسسات الدينية والمجتمعية شريكاً فاعلاً في بناء المجتمعات وتطويرها.

وتشير الدراسات الحديثة حول مشهد التنمية العالمي إلى أن المؤسسات غير الحكومية والمجتمعية باتت تسهم بدور متزايد في تنفيذ المشاريع الإنسانية والخدمية، بما يعزز التنمية المستدامة ويستجيب لحاجات المجتمع المحلية.

وفي العراق برزت العتبة الحسينية المقدسة في كربلاء كنموذج بارز لهذا التحول، وتجاوز دورها الإطار الديني التقليدي ليشمل مشاريع تنموية واسعة في مجالات الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية، بما يؤكد على رؤية متكاملة لخدمة الإنسان والمجتمع.

التنمية من منطلق ديني وإنساني

انطلقت مشاريع العتبة الحسينية من فلسفة إنسانية مستمدة من رسالة الإمام الحسين عليه السلام القائمة على خدمة الإنسان وصون كرامته، وقد نجحت خلال العقدين الأخيرين في تنفيذ مئات المشاريع الإنسانية والخدمية داخل العراق وخارجه، إذ تجاوز عدد المبادرات التي نفذتها أكثر من 300 مشروع في مجالات متعددة.

هذه المشاريع لم تقتصر على الجانب الديني المرتبط بخدمة الزائرين، وامتدت إلى قطاعات حيوية تمس حياة المواطن اليومية، الأمر الذي جعل تجربة العتبة الحسينية مثالاً على قدرة المؤسسات المجتمعية على المساهمة الفاعلة في التنمية الوطنية.

مشاريع صحية وتعليمية رائدة

يُعد القطاع الصحي من أبرز المجالات التي أولتها العتبة الحسينية اهتماماً كبيراً، حيث أسّست عدداً من المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة، من بينها مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام السرطانية التي تعد من المراكز الطبية المتقدمة في المنطقة.

كما تعمل العتبة المقدسة على إنشاء سلسلة من المستشفيات الجراحية في عدد من المحافظات العراقية، في إطار خطة استراتيجية تهدف إلى تحسين الخدمات الصحية وتخفيف الأعباء عن المواطنين.

وفي المجال التعليمي، أنشأت العتبة الحسينية جامعات ومراكز علمية، منها جامعة السبطين الدولية للعلوم الطبية، إضافة إلى مشاريع تعليمية وثقافية تهدف إلى تطوير المعرفة وبناء الكفاءات العلمية.

مشاريع تنموية وخدمية واسعة

لقد شملت مشاريع العتبة الحسينية البنية التحتية والخدمات الاجتماعية، مثل بناء المجمعات السكنية ودور الأيتام، ومراكز رعاية الفئات المحتاجة، فضلاً عن مشاريع خدمية تهدف إلى تحسين مستوى الحياة في المجتمع.

كما تعمل العتبة الحسينية على تنفيذ مشاريع كبيرة لخدمة الزائرين والمدينة، من بينها مشاريع المدن المخصصة للزائرين، والمرافق الخدمية، فضلاً عن مشاريع اقتصادية وزراعية تهدف إلى دعم التنمية المحلية.

نموذج للتنمية المجتمعية

نجحت العتبة الحسينية في تحويل مواردها وإمكاناتها إلى مشاريع استراتيجية تخدم المجتمع، الأمر الذي جعلها نموذجاً ناجحاً في إدارة المشاريع الكبرى وتحقيق التنمية في ظل التحديات الاقتصادية التي يواجهها العراق.

إن تجربة العتبة الحسينية تؤكد أن المؤسسات الدينية يمكن أن تلعب دوراً محورياً في دعم التنمية المستدامة، من خلال تبنّي رؤية واضحة تقوم على خدمة الإنسان والاستثمار في التعليم والصحة والبنية التحتية، ولذلك فقد أصبحت نموذجاً حياً للتكامل بين القيم الدينية والتنمية الحديثة، ومساهماً فاعلاً في صناعة مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً للمجتمع العراقي.

لقد شملت مشاريع العتبة الحسينية البنية التحتية والخدمات الاجتماعية، مثل بناء المجمعات السكنية ودور الأيتام، ومراكز رعاية الفئات المحتاجة، فضلاً عن مشاريع خدمية تهدف إلى تحسين مستوى الحياة في المجتمع...

برنامج «شبابيك الرمضاني».. نافذة ثقافية ومعرفية في رحاب العتبة الحسينية المقدسة

في أجواء شهر رمضان المبارك المفعمة بالروحانية والمعرفة، واصلت العتبة الحسينية المقدسة تقديم برنامجها الثقافي السنوي "شبابيك الرمضاني" الذي ينظمه قسم تطوير الموارد البشرية للعام الثامن على التوالي، ليشكل منصة فكرية مفتوحة للحوار وتبادل الرؤى بين الأكاديميين والمفكرين والجمهور، عبر سلسلة من الحلقات الحوارية التي تجمع بين المعرفة والثقافة والتفاعل المجتمعي .

ويقام البرنامج في حدائق مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين على طريق (كربلاء - بابل)، مساء كل يوم أحد وأربعاء خلال شهر رمضان المبارك، مستقطباً جمهوراً واسعاً من الزائرين والمهتمين بالشأن العلمي والثقافي، حيث يقدم حلقات حوارية متخصصة تناقش قضايا معاصرة تمس الإنسان والمجتمع، إلى جانب فعاليات معرفية ومسابقات ثقافية.

ويؤكد رئيس قسم تطوير الموارد البشرية في العتبة الحسينية السيد محمد الكناني لـ (الأحرار) أن برنامج "شبابيك" يسعى إلى فتح نوافذ فكرية متعددة أمام الجمهور، تجمع بين العلم والثقافة والتنمية البشرية، بما يعكس الدور الثقافي والحضاري الذي تضطلع به العتبة الحسينية المقدسة في خدمة المجتمع.

الصحة النفسية.. حجر الأساس للنجاح

استهل البرنامج موسمه الثامن بحلقة حملت عنوان "الصحة النفسية للجميع"، استضافت الدكتور عامر الحيدري في حوار أداره الإعلامي إبراهيم السالم.

وسلطت الحلقة الضوء على أهمية الصحة النفسية بوصفها أساسًا لتحقيق النجاح والإبداع في حياة الإنسان، إذ ناقشت تأثير التوازن النفسي في قدرة الفرد على التركيز والإنتاج، إلى جانب التحديات التي تواجه الصحة النفسية في العصر الحديث، خاصة في ظل الاستخدام المكثف للأجهزة الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي.

كما تناول الحوار تأثير الأمراض المزمنة في الحالة النفسية للفرد، وأهمية ممارسة الرياضة والحصول على الراحة الكافية للحفاظ على الاستقرار النفسي. وأكد الضيف أن الوعي المجتمعي بالصحة النفسية يمثل خطوة أساسية نحو بناء مجتمع أكثر توازنًا وقدرة على مواجهة ضغوط الحياة.

هندسة الحلول.. قراءة في إدارة الأزمات

وفي الحلقة الثانية، فتح البرنامج نافذة حوارية بعنوان "هندسة الحلول وكيف تدار كواليس الأزمات الكبرى"، استضافت المهندس علي جبار، حيث جرى التطرق إلى مفهوم الأزمات وأنواعها، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو صحية.

وتناول الحوار آليات التعامل مع الأزمات، بدءًا من التخطيط المسبق والاستعداد لها، مرورًا بآليات اتخاذ القرار السليم في اللحظات الحرجة، وصولًا إلى استراتيجيات تقليل الخسائر

وإدارة المواقف المعقدة.

كما ناقشت الحلقة مدارس التفاوض وأساليبه المختلفة، وأهمية تنويع مصادر الدخل كأحد العوامل المهمة في مواجهة الأزمات وتعزيز الاستقرار الاقتصادي للأفراد والمؤسسات.

العراق.. المتحف المفتوح للحضارات

أما الحلقة الثالثة فقد حملت عنوان "العراق متحف الحضارات المفتوح"، واستضافت الخبير الآثاري عامر عبد الرزاق، في حوار تناول الإرث الحضاري العريق لبلاد الرافدين.

وسلطت الحلقة الضوء على أهمية الآثار العراقية بوصفها ذاكرة تاريخية وهوية حضارية للأمة، مستعرضة أبرز المواقع الأثرية ومنجزات الحضارة العراقية القديمة التي أسهمت في مسيرة الإنسانية، ومن بينها ابتكار الكتابة الأولى التي شكلت نقطة تحول في تاريخ المعرفة البشرية.

كما ناقش الحوار التحديات التي تواجه الآثار العراقية، ومنها عمليات السرقة والاعتداء التي تعرضت لها خلال فترات مختلفة، مؤكدًا أهمية دور الإعلام في تعزيز الوعي المجتمعي بضرورة حماية التراث الثقافي.

وفي جانب آخر، أشارت الحلقة إلى الإمكانات الكبيرة التي تمتلكها السياحة الثقافية في العراق، ودورها في تنويع مصادر الدخل الوطني وتعزيز الاقتصاد عبر استقطاب الزائرين والباحثين من مختلف أنحاء العالم.

بين العقل البشري والعقل الرقمي

الحلقة الرابعة من البرنامج تناولت أحد أبرز موضوعات العصر، إذ حملت عنوان "بين العقل البشري والعقل الرقمي.. من يقود المستقبل؟"، واستضافت البروفيسور علاء الحمامي.

وقدّم الحوار قراءة معمقة في تطور الذكاء الاصطناعي وتأثيره المتزايد في مختلف مجالات الحياة، بدءًا من الإعلام وصناعة الرأي العام، مرورًا بالطب والتشخيص والعلاج، وصولًا إلى تحليل البيانات الضخمة التي أصبحت أحدى الركائز الأساسية للتكنولوجيا الحديثة.

كما ناقشت الحلقة الأبعاد الأخلاقية والقانونية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، والتحديات التقنية والاقتصادية التي ترافق هذا التطور المتسارع، مؤكدة أن المستقبل سيشهد تكاملًا بين العقل البشري والتقنيات الرقمية، وليس صراعًا بينهما.

الجامعات.. صناعة المستقبل

واختتمت الحلقات الخمس الأولى بحلقة حملت عنوان

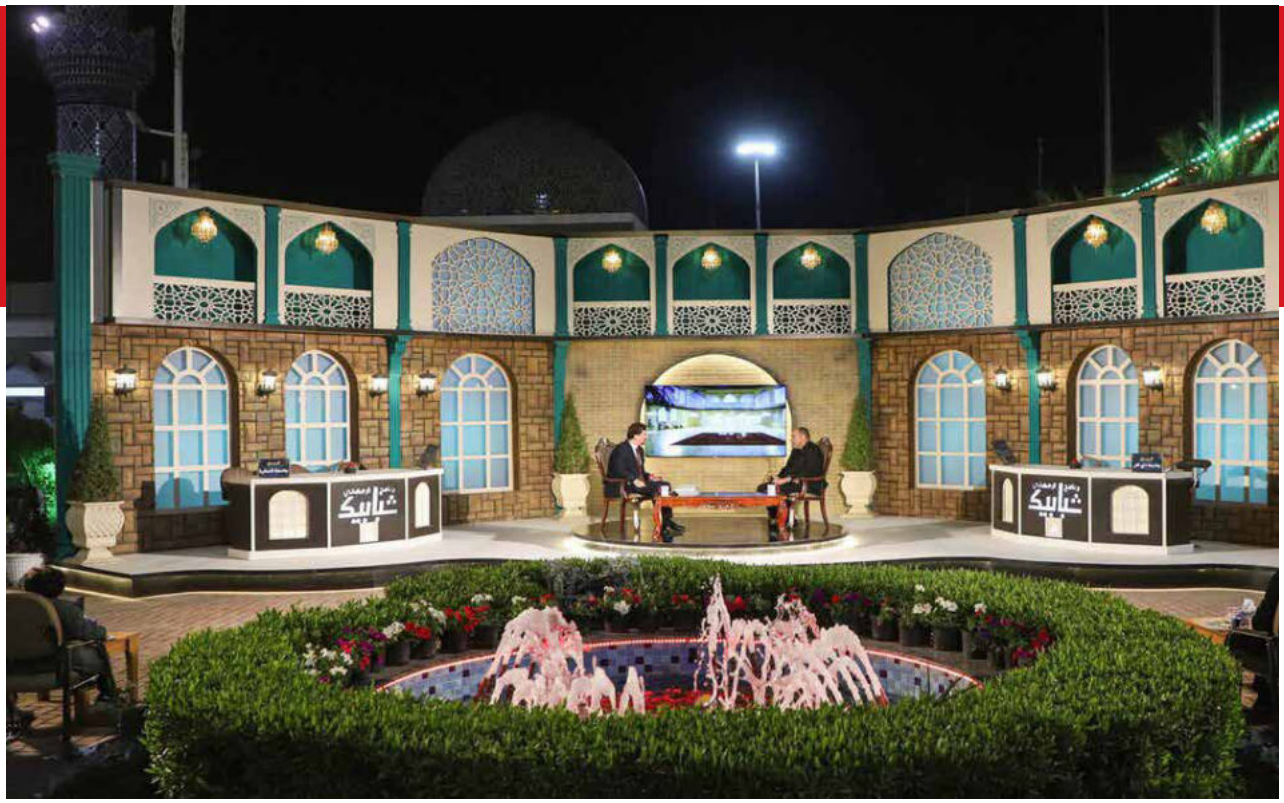

"ركائز النجاح في مؤسسات التعليم العالي"، استضافت رئيس جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) الدكتور إبراهيم سعيد الحياوي.

وتناول الحوار دور القيادة الإدارية في تطوير الجامعات وتعزيز جودة التعليم والبحث العلمي، مؤكدًا أن المؤسسات الأكاديمية الناجحة تعتمد على رؤية استراتيجية واضحة تسهم في بناء بيئة تعليمية قادرة على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية.

كما تطرق الحديث إلى أهمية إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية، وتطوير البيئة الجامعية بما يتلاءم مع متطلبات العصر، إلى جانب تشجيع الطلبة على الابتكار والاختراع والبحث العلمي.

وأشار الحوار كذلك إلى معايير تقييم جودة التعليم الجامعي، مثل مستوى البحوث المنشورة وتأثيرها العلمي، إضافة إلى السمعة الأكاديمية للمؤسسات التعليمية بوصفها عاملًا مهمًا في تحقيق التميز العلمي وصناعة القيادات المستقبلية.

مسابقة معرفية وتفاعل جماهيري

إلى جانب الحوارات الفكرية، يتضمن برنامج "شبابيك الرمضاني" مسابقة ثقافية بعنوان "شبابيك المعرفية" يقدمها الإعلامي مرتضى أبو المعالي، وتشهد منافسة بين فرق جامعية من مختلف المحافظات العراقية، وسط تفاعل كبير من الجمهور.

وتتخلل المسابقة توزيع جوائز مباشرة على الفرق الفائزة، إلى جانب هدايا للحضور الذين تظهر أسماؤهم في القرعة، ما يضفي أجواء من الحماس والتفاعل المعرفي بين المشاركين.

دور ثقافي يتجاوز الحدود التقليدية

يمثل برنامج "شبابيك الرمضاني" نموذجًا للأنشطة الثقافية التي تجمع بين المعرفة والترفيه الهادف، إذ يسعى إلى طرح قضايا فكرية معاصرة بلغة مبسطة قريبة من الجمهور، مع الحفاظ على العمق العلمي في الطرح.

كما يعكس البرنامج الدور الثقافي الذي تضطلع به العتبة الحسينية المقدسة، ليس فقط بوصفها مركزًا دينيًا وروحيًا، بل أيضًا كمؤسسة معرفية تسهم في نشر الثقافة والوعي وتعزيز الحوار الفكري داخل المجتمع.

وبينما تتواصل حلقات البرنامج خلال شهر رمضان المبارك، يبقى "شبابيك الرمضاني" نافذة مفتوحة على المعرفة، تجمع بين الماضي والحاضر، وبين التراث والعلوم الحديثة، في رسالة تؤكد أن الثقافة هي الطريق الأهم لبناء الإنسان والمجتمع.

الـصَّـومُ في بعده الآخـر..

مـاالـذي جـعـل الـصِّـيـام ركناً من أركـان الإسـلام؟ وهـل هـو مجرد الامتناع عن الممارسات والغرائز أم أنه يهدف إلى شيء آخر؟

علي الخفاجي

قد يظنُّ الإنسانُ أنَّ الصِّيام كبحٌ لحاجات الجسد، مع أنَّ الدين يدعو إلى ممارسة الحياة الأولى بما يُقوّمُها لبلوغ الحياة الأخرى الخالدة، وأنَّ الإنسان يستمتعُ بما سخَّرهُ الخالق سبحانه له من مُتَعِ الدُّنيا، يقول تعالى((وابتغ فيما آتاك اللهُ الدَّار الآخرة ولاتنسَ نصيبك من الدُّنيا)). القصص/77، مما يدلُّ بشكل واضح على أنَّ الإسلام احترم رغبات الإنسان وجاءت شرائعه لأجل صيانة جسده من الإسراف، حيث اعتبره أمانةً، فقد قال تعالى((وكلُواْ واشربُواْ ولاتُسرفواْ إنَّهُ لايُحبُّ المُسرفين))الأعراف/31، وشرَّع الأحكام لتقنينها، ونهى عن أن تؤدِّي إلى هلاكها، فقد قال سبحانه((ولاتُلقواْ بأيديكُمْ إلى التَّهلُكة وأحْسنُواْ إنَّ الله يُحبُّ المُحسنين))البقرة/195.

فالحديث عن حقيقة الصَّوم لايقاس بظاهره، فقد يبدو من ظاهر تشريعه إيقاف الغرائز فترة النهار، وما ذلك إلَّا لأجل ديمومتها؛ لأنَّ الاستجابة المطلقة للغرائز تُؤدِّي إلى استهلاكها بشكل مُبكِّر، فقد أفاد الطب أنَّ الصِّيام يُؤدِّي إلى صيانة الجسد وتخليصه من السُّموم والرَّواسب، كما أنَّ النوم يُؤدِّي إلى إراحة الأعضاء وتهدئة الأعصاب؛ لأجل ديمومة الحياة.

إضافة إلى الامتناع عن مجموعة من المفطّرات التي يكتسبُ الإنسان من خلالها القدرة على الصبر والتحمُّل، ونيل مجموعة من الفضائل.

لذا شرَّعتْ جميع الأديان الصَّوم مع اختلافها في أحكامه وأيامه؛ لما يشتمل عليه من تطهير النفس وترويضها على الانضباط أمام الحاجات، كما أنَّ الصَّوم يعدُّ فرصة لمراجعة الذات والتخطيط للممارسات الحياتية الصَّحيحة للقادم من الأيام؛ لما له من تأثير كبير في تكامل الإنسان من خلال تطهير نفسه وتزكيتها وإبعادها ولو وقتاً قصيراً من الماديات لتستمع بالمعنويات، فإنَّ الإغراق بالماديات يُعارضُ سير التقدم نحو التكامل، لذا وضع الشارع المقدَّس برنامجاً شهرياً في هذا الاتجاه فندب إلى استحباب الصَّوم في أول الشهر وفي وسطه وآخره، إضافة إلى ماورد في الروايات من استحبابه في مناسبات متعددة؛ كي تكون ممارسة الصَّوم على مدار السنة، وليس فقط في موسمه المتعيّن في شهر رمضان.

ولعلَّنا لانجدُ كلمة جامعة أوضح من قول النبي صلى الله عليه وآله:(صوموا تصحُّوا) التي تحمل بُعدَينِ للصَّوم، الأول شمل الصِّحة في النفس والثاني الصِّحة في البدن، ولاريب أنَّ صحة النفس هي الغاية القصوى التي يجب على الإنسان أن يسعى لتحقيقها، وهي لاتصحُّ إلا إذا تحرَّرتْ من أسر الهوى والشَّهوات، فقد جاء في الحديث الشريف:(لاتُميتُوا القلوبَ بكثرة الطعام والشَّراب فانَّ القلوبَ تموتُ كالزَّرع إذا كثُر عليه الماء)، ولاريب أنَّ الصَّوم يُضيِّقُ على الشَّيطان محاولاته في أسر النفس واتباع خطواته، فقد ورد في ذلك:(إنَّ الشَّيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيِّقوا مجاريه بالجوع والعطش). مستدرك الوسائل، 16: 209.

كما نقرأ في الأدعية اليومية من شهر رمضان التعويذات من شرِّ الشَّيطان وحبائله، منها:(اللهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد، وأعذْني فيه من الشَّيطان الرَّجيم وهَمْزِهِ ولَمْزِهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِهِ ووسوسَتِهِ وتثبيطِهِ وبطْشِهِ وكيْدِهِ ومَكْرِهِ وحبائِلِهِ وخُدَعِهِ وأمانيِّهِ وغُـرُورِهِ وفِتْنَتِهِ وشَرَكِهِ وأحْـزابِهِ وأتْباعِهِ وأشْياعِهِ وأوليائِهِ وشُرَكائِهِ وجَميعِ مكائدِهِ)، ومنها:(اللهمَّ ارْزُقـني سلامةَ الصَّدْرِ والسكينة إلى ماتُحبُّ وترضى ونُورَ القلْبِ وتَفَهُّمَهُ لما تُحبُّ وترضى وذكاء القلب وتسمُّعهُ لما تُحبُّ وترضى وضياءَ القلْبِ وتوقُّدَهُ فيما تُحبُّ وترضى، يامنْ بيده صلاحُ القلبِ أصْلحْهُ لي، يامنْ بيده سلامة القلْبِ فاجْعلْهُ سالماً). إقبال الأعمال، ص/126-25.

شرَّعتْ جميع الأديان الصَّوم مع اختلافها في أحكامه وأيامه؛ لما يشتمل عليه من تطهير النفس وترويضها على الانضباط أمام الحاجات، كما أنَّ الصَّوم يعدُّ فرصة لمراجعة الذات والتخطيط للممارسات الحياتية الصَّحيحة للقادم من الأيام...

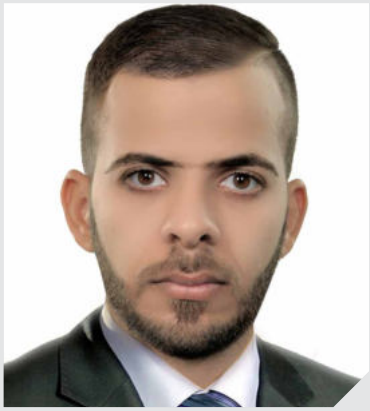

تأملات في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام)

- م. م. تمار رزاق الشرماني
- جامعة الكوفة – كلية الآداب – قسم التاريخ

إن البعض منا يعرف الإمام زين العابدين (عليه السلام) من خلال مأساة كربلاء، ولكن له رسالة باسم "رسالة الحقوق"، وهذه الرسالة جديرة بالدراسة والتأمل، وكل من يحبه ويحب آباءه وأبناءه من المناسب أن يراجع هذه الرسالة.

إن الرسالة فيها حقوق غريبة وعجيبة، حيث يذكر حقوق بعض من لا يخطر على البال، مثل: المشير، والمستنصح، والخصم... إلخ.

حق الله عز وجل

يقول الإمام السجاد (عليه السلام): "فأما حق الله الأكبر: فأنك تعبده لا تشرك به شيئاً.. فإذا فعلت ذلك بإخلاص؛ جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحب منها".

إن من أعظم حقوق الله تعالى على عباده أن يعبدوه بإخلاص، ولا يشركوا بعبادته أحداً، وقد ضمن الله تعالى لمن عبده بحق أن يكفيه أمور آخرته ودنياه.

حق النفس

يقول الإمام السجاد (عليه السلام): "وأما حق نفسك عليك: فأن تستوفيها في طاعة الله؛ فتؤدي إلى لسانك حقه، وإلى سمعك حقه، وإلى بصرك حقه، وإلى يدك حقها، وإلى رجلك حقها، وإلى بطنك حقه، وإلى فرجك حقه، وتستعين بالله على ذلك...".

وعرض الإمام (عليه السلام) حق النفس على الإنسان، وأن عليه حقوقاً وأهمها أن يستوفيها في مرضاة الله وطاعته، ولا يجعل للشيطان عليها سبيلاً، كي ينقذها من المهالك، وذكر حق كل جارحة.

حق الإمام في الصلاة

يقول الإمام (عليه السلام): "فأن تعلم أنه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل، وتكلم عنك ولم تتكلم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل، فإن كان نقص كان به دونك، وإن كان تماماً كنت شريكه، ولم يكن له عليك فضل.. فوق نفسك بنفسه، وصلاتك بصلاته؛ فتشكر له على قدر ذلك".

السفير له منصب مهم وخطير، ولابد أن يتكلم بمقتضى سفارته مع ربه. وخطيب القوم هو الناطق الرسمي باسم جماعة المصلين، ومن هنا ورد في روايات أهل البيت (عليهم السلام): "من أمَّ قوماً وفيهم أعلم منه، أو أفقه منه؛ لم يزل أمرهم في سفال إلى يوم القيامة"؛ أي أن هناك تهديداً، الإمام يقف في صف لوحده ومتقدماً على الناس؛ وهذا فيه هيبة وفيه مقام وفيه هول، وكأن هناك حرباً، وإمام الجماعة هو أول من يفتح الطريق.

حق المؤذّن

يقول الإمام السجاد (عليه السلام): "وحق المؤذن أن تعلم أنه مذكر لك ربك عز وجل، وداع لك إلى حظك وعونك على قضاء فرض الله عليك، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك".

فالمؤذن له فضل على المسلمين؛ لأنه يعلمهم بدخول وقت الصلاة التي هي عمود الدين، وهو يستحق بذلك الشكر والتقدير.

حقوق الوالدين

وذكر الإمام (عليه السلام) حقوق الأبوين، فحقهما عظيم جداً، لأن الله عز وجل جعل وجود الإنسان من خلالهما. هو الخالق، البديع، المصور، والمكون؛ ولكن حسب الأسباب الظاهرية، الإنسان هو نتيجة نطفة الأب ورحم الأم. ولهذا فإن من يعق والديه أو أحدهما، فإن عمره يبتر. قد يقول قائل: هناك من يعق والديه وعمره طويل، ولكن هذه الحياة، حياة في معصية، وهذا الأفضل له أن يموت مبكراً، لئلا يزداد الإثم عليه.

حق الأم

يقول الإمام السجاد (عليه السلام): "فحق أمك: أن تعلم أنها حملتك، حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً.. وأنها وقتك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها وشعرها وبشرها، وجميع جوارحها، مستبشرة بذلك، فرحة موبلة.. محتملة لما فيه مكروهها، وألمها، وثقلها وغمها.. حتى دفعتها عنك يد القدرة، وأخرجتك إلى الأرض.. فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتضحى وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها.. وكان بطنها لك وعاءً، وحجرها لك حواءً، وثديها لك سقاءً، ونفسها لك وقاءً، تباشر حر الدنيا وبردها لك، ودونك.. فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه...".

فما أعظم حقوق الأم! فلولا حنانها لما عاش، ولما استمرت له الحياة، فهي تفديه بروحها منذ تكوينه، وتسهر من أجله، وترعاه بعطفها وحنانها إلى أن يكبر. كم من الصعب أن يؤدي الإنسان حق أمه.

حق الأب

"وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك، وأنك فرعه، وأنك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك.. فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله...".

حق الأب على ولده عظيم جداً، فهو أصله ولولاه لم يكن؛ لذا يجب عليه تأدية حقوقه على أكمل وجه.

مسك الختام

إن الإنسان المؤمن يحفظ كل جميل، ولا ينساه أبداً. ولهذا المؤمن إذا فُتح له باب توجه في أحد المشاهد المشرفة، لا ينسى ذوي الحقوق عليه. فالمؤمن شكور، والمنافق كفور ينسى كل جميل قُدّم له لمجرد زلة واحدة. فمن لم يشكر المخلوق، لم يشكر الخالق. الإنسان المتفرعن في باطنه متفرعن مع الجميع، بينما المؤمن وجوده شاكر.

المصادر

1. العلامة السيد باقر شريف القرشي، حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، دراسة وتحليل.
2. علي محمد علي دخيل، أئمتنا (عليهم السلام).
3. حسن عبد الله أبو صالح، المنهج الإصلاحي عند الإمام زين العابدين (عليه السلام)، مجلة الثقافة الإسلامية، العدد 56.
4. هاشم حسين ناصر، نظام وتنظيم الأسرة بين رسالة الحقوق والفكر المعاصر، النجف الأشرف: دار أنباء للطباعة والنشر، 2017.

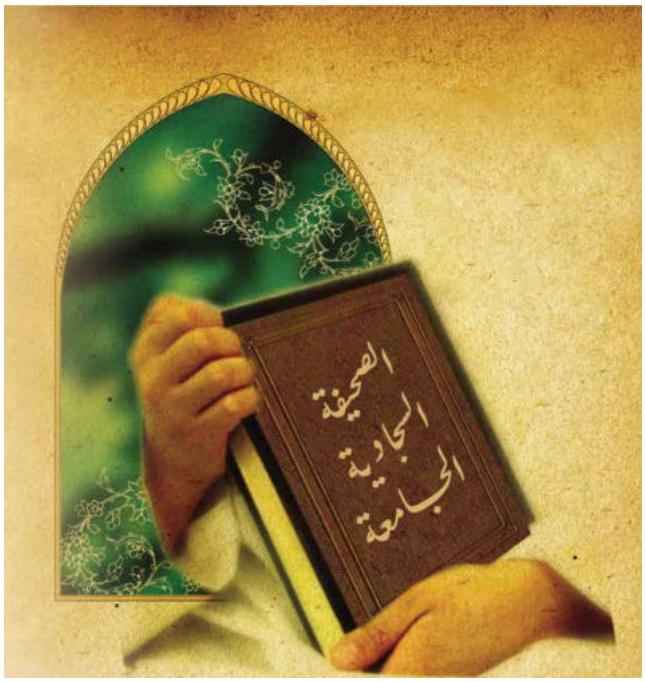

النعمة المجهولة

مجاورة المشاهد المشرّفة بيـــن الشـــكر والـــغفلة

أحمد منتظر الأسدي

يعيش الإنسان في حياته بين نعمٍ كثيرة تحيط به في كل لحظة، غير أنّ طبيعة الاعتياد عليها قد تجعل هذه النعم تمرّ عليه دون أن يستشعر حقيقتها أو يقف عند عظمتها.

فالإنسان قد يعتاد ما بين يديه حتى يصبح مألوفًا، فيفقد إحساسه بقيمته، ولا يلتفت إليه إلا حين يبتعد عنه أو يفقده. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى حين قال تعالى: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا)، في إشارة إلى أنّ النعم الإلهية تحيط بالإنسان إحاطة واسعة، وأنّ كثيرًا منها يظلّ خفيًّا عن إدراكه.

ومن بين هذه النعم التي قد تغيب قيمتها عن الشعور مع كثرة الاعتياد، نعمة مجاورة المراقد المطهّرة لأولياء الله وحججه. فالمجاورة ليست مجرد سكنٍ قرب مكانٍ مقدّس، بل هي حالة روحية ومعنوية يعيش فيها الإنسان في بيئةٍ يكثر فيها الذكر والدعاء، وتُستحضر فيها معاني الإيمان والتضحية والولاء. وهذه البيئة، بطبيعتها، تذكّر الإنسان بالله وتدعوه إلى مراجعة نفسه والتأمل في مسيرته.

إنّ السكن قرب المشاهد المشرفة يمنح الإنسان فرصة متجددة للاتصال الروحي؛ فهو يسمع أصوات الدعاء، ويرى مظاهر العبادة والخشوع، ويعيش في جوٍّ يذكّره بسيرة أولياء الله الذين قدّموا حياتهم في سبيل الحق. وهذه الأجواء، إذا أُحسن التعامل معها، يمكن أن تكون معينًا عظيمًا على تزكية النفس، وتعميق الارتباط بالقيم الدينية.

غير أنّ الخطر الذي يهدّد هذه النعمة هو الاعتياد. فالإنسان إذا طال عهده بالشيء قد يفقد إحساسه بتميّزه، ويصبح ما كان عظيمًا في نظره أمرًا عاديًا. وقد يدخل المجاور المشهد الشريف كل يوم، ويمرّ بجوار الضريح مرارًا، حتى يصبح ذلك جزءًا من روتينه اليومي، دون أن يستحضر عظمة المكان أو معنى القرب الذي يعيشه. وهنا تتحول النعمة إلى ما يمكن تسميته (نعمة مجهولة)؛ فهي موجودة في الواقع، لكن أثرها في القلب ضعيف أو غائب.

وفي المقابل، نجد أنّ الزائر القادم من بعيد غالبًا ما يشعر بقيمة هذه النعمة أكثر من الساكن القريب. فالزائر قد يقطع مسافات طويلة، ويتحمّل مشقة السفر، وينتظر الفرصة ليقف لحظات أمام الضريح الشريف. ولهذا يكون حضوره أكثر تركيزًا وخشوعًا، لأنه يدرك أنّ هذه اللحظات قد لا تتكرر قريبًا.

أما الساكن، فإنّ القرب الدائم قد يجعله ينسى أحيانًا ما يدركه الزائر بوضوح.

ومن هنا يمكن القول إنّ الاعتياد قد يكون أخطر من الحرمان. فالحرمان يوقظ الشوق ويزيد التعلّق، بينما الاعتياد قد يُضعف الشعور بالنعمة. ولذلك يحتاج المجاور إلى وعيٍ دائم يذكّره بقيمة ما يعيش فيه، حتى لا يفقد أثر القرب الروحي رغم قرب المكان.

والمجاورة، في حقيقتها، ليست تشريفًا فحسب، بل هي مسؤولية أيضًا. فالمجاور يعيش في مكانٍ ينظر إليه الناس بعين الاحترام والتقدير، ويتوقعون ممن يسكن قرب هذه المشاهد أن يكون أقرب إلى الأخلاق التي تمثلها سيرة أهل البيت عليهم السلام.

كما أنّ الزيارة نفسها ليست عادة ولا سياحة، بل عبادة ذات بعد روحي عميق. فالزيارة الحقيقية هي التي يدخل فيها الإنسان بقلبٍ حاضر، ويخرج منها وقد تغيّر شيء في داخله.

وقد يشعر الإنسان عند الزيارة بحالة من السكون الداخلي؛ إذ يهدأ ضجيج الحياة، ويجد القلب فرصة للتأمل والمراجعة. وقد يخرج الزائر من هذه اللحظات بروحٍ أكثر طمأنينة، وقلبٍ أكثر ليونًا، وعزمٍ أقوى على السير في طريق الخير. وهذه الآثار هي التي تعطي الزيارة معناها الحقيقي.

ومن اللافت أن الملايين من الناس يتمنّون ما يملكه بعض المجاورين كل يوم. فهناك من ينتظر سنوات ليحظى بفرصة زيارة، أو يقطع آلاف الكيلومترات ليقف لحظات عند الضريح الشريف. بينما قد يمرّ المجاور بهذه الأماكن يوميًا دون أن يشعر بعظمة ما بين يديه. وهنا تتجلّى حقيقة النعمة: أنّ قيمتها لا تُقاس بما نملكه منها، بل بمدى إدراكنا لمعناها.

ولهذا فإنّ حفظ نعمة المجاورة يحتاج إلى وعيٍ وشكرٍ دائمين. فالشكر لا يكون باللسان فقط، بل بالانتباه إلى النعمة واستحضار قيمتها، وبحسن التعامل مع المكان الذي نعيش بقربه.

وفي النهاية، تبقى مجاورة المراقد المطهّرة نعمة عظيمة، لكنها تحتاج إلى قلبٍ يقظٍ يدرك معناها. فالقرب الحقيقي ليس قرب الجسد من المكان فحسب، بل قرب القلب من القيم التي يمثلها ذلك المكان.

وإذا استطاع الإنسان أن يحفظ هذا المعنى في نفسه، تحوّلت المجاورة إلى مدرسةٍ دائمة للإصلاح والتزكية، وأصبحت نعمةً حاضرة في الوعي، لا نعمةً مجهولة في زحمة الاعتياد.

السيد عبد الحسين شرف الدين

صُور: مركز ومنطلق النشاط الديني والاجتماعي

إعداد/ سامي جواد كاظم

تُبعث صُور، هذه البلدة التاريخية العريقة، من جديد بعد أن أنهكها الدهر ودخلت في سبات عميق إثر زلزالٍ قلب عاليها سافلها. ولم تستيقظ من ذلك السبات إلا بعد سنة 1750م، حين أعاد بناءها حاكمها الشيخ عباس بن محمد الوائلي، فأسكن فيها عائلات من جبل عامل وصيدا والشوف. ويُرجَّح أن بعض المصريين الذين رافقوا محمد علي إلى لبنان واستوطنوا إقليم الخروب قد نزح قسم منهم إلى صور، فسكنوا في الحي الذي لا يزال يُعرف حتى اليوم بحيّ «المصاروة».

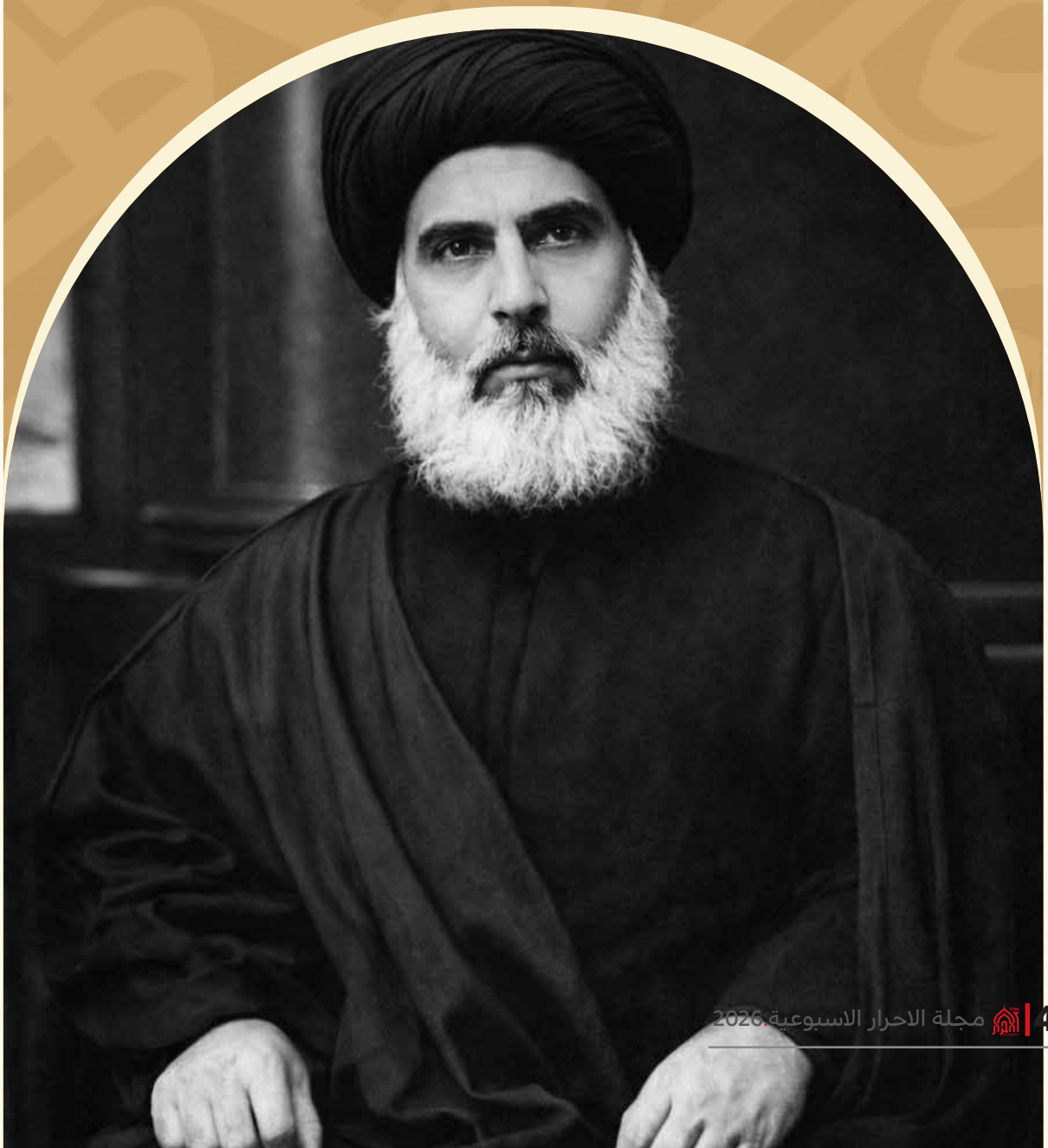

وفي سنة 1907م انتقل إليها السيد عبد الحسين شرف الدين، فعمل على جمع شملها بعد أن كانت مفككة، ورفع صوتها بعد أن كان خافتاً. وأنشأ فيها مؤسسات ثقافية واجتماعية ودينية بعد أن كانت خالية منها، وجعلها عاصمةً للفتيا والقضاء، ومنتدى للعلم والأدب، وملجأً تهفو إليه قلوب المستضعفين والمعذَّبين في الأرض. كما أصبحت مركزاً لإحياء المواسم الإسلامية والاجتماعية والتراثية، حيث تخفق الرايات وتتزاحم الحشود وتتوالى الوفود من أفغانستان وباكستان وإيران والعراق، فضلاً عن الوفود اللبنانية من الجنوب والشمال والبقاع والساحل. بل غدت ملتقى للعلماء والأدباء والشعراء، يجدون فيها محاوراً مقدّراً لمكانتهم.

قدّم السيد شرف الدين إلى صور سنة 1325هـ، وكان المؤمنون - على كثرتهم - يعيشون في خمولٍ وتشتّتٍ شديدين. ولم يكن في المدينة سوى مسجد واحد يعود إلى آثار الوائليين الذين كانوا زعماء الشيعة في جبل عامل؛ إذ أنشأوا هذا المسجد وأوقفوا له أوقافاً تقوم بشؤونه. غير أن الدولة العثمانية ضمّت المسجد وأوقافه إلى إدارة الأوقاف، وتعمدت تعيين إمامٍ وخطيبٍ ومؤذّنٍ وخادمٍ له من غير الشيعة.

بدأ العلامة مشروعه الإصلاحي بتثقيف بعض المؤمنين، مصداقاً لقول الشاعر:

«من بهن يسهل الهوان عليه **ما لجرحٍ بميتٍ إيلام».

وكانت الخطوة الأولى في الإصلاح إثارة الشعور بالنقص وبالضيق الذي كان قد استقر في نفوسهم حتى ألفوه وغفلوا عنه. فخاطبهم بلطفٍ وشكا إليهم همومه وأحزانه تجاههم وتجاه أوضاعهم قائلاً:

«لا جامعة لنا، ولا مجمعاً، ولا جماعة، ولا جمعية، ولا جمعة، ولا عيداً، ولا أذاناً، ولا عنواناً، ولا مدرسة...».

وقد أثمر هذا التوجيه سريعاً، فتبرع أحد المؤمنين بداره لتكون منتدى ومجمعاً لهم، وذلك بعد سنة واحدة فقط من إقامة السيد شرف الدين في مدينة صور. وكان افتتاح الحسينية في يوم الغدير، الثامن عشر من ذي الحجة سنة 1326هـ.

واستمر السيد في استثمار هذه الحسينية المباركة وإعمارها بأعمال الخير، حتى افتتح المسجد الجامع الذي أسسه لاحقاً في صور سنة 1347هـ، أي بعد نحو إحدى وعشرين سنة، وهي مدة طويلة ومناسبة لتربية عدة أجيال من المؤمنين.

وحين سخط الوالي العثماني عليهم، انشغلوا بدفع غضبه عنهم. وعندما انصرف العثمانيون إلى بيروت، انتهز العلامة شرف الدين فرصة غيابهم عن صور فشرع في تشييد المسجد الجامع الذي كانوا يقفون دون إنشائه. فاختار قطعة واسعة من خراب صور تزيد على ثلاثة عشر دونماً من الأرض التي كانت في قبضة الملوك العثمانيين، وأبرق إلى السلطان العثماني محمد رشاد - وهو السلطان الخامس والثلاثون من سلاطين آل عثمان، وقد بويع بالسلطنة بعد خلع أخيه السلطان عبد الحميد سنة 1327هـ - ملتمساً وقف هذه القطعة من الأرض في سبيل البر للطائفة، فاستجاب السلطان لطلبه.

وبادر السيد إلى تأسيس المسجد الجامع، غير أن العمل توقف بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1332هـ الموافق 1914م.

وبعد انتهاء الحرب عاد السيد إلى متابعة بناء الجامع. إلا أن المتنفذين الذين كانوا يتربصون به استمروا في التحريض عليه، فأغروا الحكومة الفرنسية المحتلة - التي خلفت السلطة العثمانية في السيطرة على لبنان وعلى منطقة صور خصوصاً - بمصادرة المسجد الجامع، بحجة أن أرضه تدخل ضمن ما ورثته هذه الحكومة من العثمانيين. فاضطر السيد إلى كفّ يده عن المسجد مؤقتاً، منتظراً الفرصة المناسبة لاسترداده.

ومع ذلك، لم يثنه هذا العائق عن عزمه على إقامة المسجد الذي يحتاجه المؤمنون في مدينة صور. وعلى الرغم من عبث المتنفذين، شرع في التخطيط لبناء مسجد آخر، وقد فرغ من بنائه سنة 1347هـ.

وسنذكر تفاصيل هذا الجامع لاحقاً، على أن نتوقف في العدد القادم عند رحلته إلى المدينة المنورة.

عيدُ الفِطْرِ..
جائـزةُ المُتَّقين

◄ صادق مهدي حسن

ما إن تُلملم أنوار شهر الله خيوطها، وتؤذن شمسه باللحاق بركب الراحلين، حتى تهتزَّ في النفوس لواعج الشوق، ويخالط فرحة العيد غصة الفراق. فما كان شهر رمضان يوماً مجرد محطة زمنية عابرة، بل كان روحاً سرت في عروق الأيام، وقريناً جَلَّ قدره في القلوب. وحين يقف المؤمن على أعتاب الوداع، يجد نفسه بين يدي تساؤلٍ مصيري: هل كان العيد نهايةً لعهد الطاعة، أم هو تدشينٌ لمرحلة الاستقامة الكبرى؟" لاشكَّ أنَّ انقضاء هذا الشهر المبارك يشكل فجيعة مؤلمة لمن عرف فضله وعَظَّمَ حُرمته..ونجد هذا المعنى واضحاً جلياً في دعاء إمامنا زين العابدين (عليه السلام) في وداع شهر رمضان حيث يقول فيه ساكباً عبراته لفراق هذا الشهر الكريم: "السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللهِ الأَكْبَرَ، وَيَا عِيْدَ أَوْلِيَائِهِ.السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ .السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الآمَالُ وَنُشِرَتْ فِيهِ الأَعْمَالُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَأَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرْجُوٍّ آلَمَ فِرَاقُهُ....." نعم ودّعَ الأولياء عيدَهم ومرَّ الشهرُ بطوله كَطيفٍ عابرٍ وحلَّ عيدُ الفطر ليشكل نقطة فاصلة بين شهر رمضان وما بعده، فَبعدَ أن مرَّ المؤمنون بهذه الفترة التعبوية من التوجّه للعبادة والطاعة في هذا الشهر المبارك يكون من المفترض أنهم قد حققوا مجموعة من المكتسبات على مستوى تهذيب السلوك والالتزام بأداء مجموعة من المستحبات كقراءة القرآن والأدعية والمواظبة على بعض الأوراد والأذكار إضافة إلى محافظتهم بصورة أكبر على أداء الواجبات كأداء الصلوات في أول وقتها وممارسة جانب معتد به من تعقيباتها..وغيرها من المكاسب الاجتماعية كصلة الأرحام والفقراء وهذا بحد ذاته مكسب عظيم من مكاسب هذا الشهر الكريم فحري بنا بعد هذا أن نحافظ على المكتسبات المتحققة ونحاول أن نكتسب المزيد، فمن استطاع أن يكُفَّ بصره وسمعه ولسانه عن الحرام في أيام معدودة لهو قادر يقيناً على أن يقوم بهذا مدى عمره رغم أنف الشيطان.. وهكذا يستطيع من أدى الصلاة طيلة الشهر في أول الوقت -لاسيما صلاة الصبح التي يفرّط بها كثيرون- أن يؤدي الصلاة غالباً بل دائماً في وقت فضيلتها.. ومن استطاعت من النسوة أن تحافظ على ارتداء الحجاب من الجدير بها أن تلتزم بذلك مدى عمرها ولا عذر لها في التبرج مُدليةً بمختلف الأعذار والتبريرات والحجج التي ليس لها من المنطق وزنٌ أو نصيب..إنَّ العيد أشبه شيء باحتفال تكريمي لِمن اجتاز امتحاناً بنجاح فالصائم (المتقي) -لا غَيْرُه- هو الناجح الذي يستحق أن ينال الجائزة العظمى يوم فطره لأن غيره من الصائمين ممن لَم يؤدَّ الصوم حقّه ليس لهم من صيامهم إلا الجوع والعطش فهم فاشلون في اجتياز اختبار ما شُرِّع الصيام لأجله وهو (التقوى) فلا نصيب لهم من الأجر.. يقول إمامنا أمير المؤمنين (عليه السلام) "إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَى اللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ،، فالعيد إذن يوم الجوائز الذي قلّما يلتفت إليه الملتفتون وهو مختصٌ بمن اتقى من الصائمين..ولكن ما هو واقع الأعياد لدى الأعم الأغلب منا وما هو تصورنا لها ؟!!.. مع شديد الأسف فالعيد لدى كثيرين ليس سوى موسم من مواسم التجاهر بالمعصية والعياذ بالله..فتجد الحفلات البائسة والغناء الفاحش والاختلاط المحرم واللهو والعبث و..و.. وغيرها مما يندى لذكره الجبين..فهل هذا عيدٌ مبارك؟! رويَ أنَّ الإمام الحسن (عليه السلام) مرَّ في يوم فطرٍ بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم فقال: "إنَّ اللهّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضانَ مِضْمارا لِخَلْقِهِ، فَيَستَبِقُونَ فيهِ بِطاعَتِهِ إلى مَرْضاتِهِ، فَسَبَقَ قَوْمٌ فَفازُوا، وَقَصَّر آخَرُونَ فَخابُوا، فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ مِنْ ضاحِكٍ لاعِبٍ في اليومِ الذي يُثاب فيه المُحسنون، ويَخسرُ فيه المبطلون، و أيمُ الله لو كُشِفَ الغطاء لَعَلِموا أنَّ المُحسنَ مَشغولٌ بإحسانه والمُسيء مَشغولٌ بإساءته".. فَلا يكون عيدُ الفطر عيداً مباركاً ما لم يشكل نقطة تحول وانطلاق نحو ما هو أسمى وأفضل مما تحقق في شهر الله العظيم، وهذا ما بيَّنه أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة عيد الفطر حيث يقول (عباد الله! إن أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: أبشروا عباد الله، فقد غُفر لكم ما سَلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون؟!) أما أن يعود العبد إلى سابق عهده من اللهو واللعب والتفريط بالواجبات فقد ظلم نفسه أيَّما ظلم..نسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى مرضاته، لتكون كل أيامنا أعياداً في طاعته، وعيداً أكبر عند لقائه.

إلى روح الشهيد السعيد

(عامر محمد جاسم حاجم سلطان الحجيمي)
أبي علي

وكان كربلائيًا.. حسينيًا.. حشدياً افتخرت ببطولاته عائلته

◄ حيدر عاشور

ها أنا أستعيد سنوات حزني الخمس الضائعة بدونك. وهؤلاء أولادك الثلاثة (علي وأمل وكرار) يعتصرهم ألم فراقك الأبدي، يُنسونني لحظات حزني الدائم عليك، ويفتخرون أن والدهم شهيد الوطن والمقدسات، وفارس من فرسان المرجعية الدينية العليا وبطل من أبطال الحشد الشعبي.

ها أنا أقف فوق جدثك مع شموعك الثلاث، التي تشع نورًا وبهجة. لقد كبروا خمس سنوات فوق أعمارهم، ولم يعودوا كما تركتهم. على الرغم من أنك رحلت إلى جوار الله شهيدًا، إلا أنك ما زلت محفورًا في ذاكرتهم وساكنًا في قلوبهم. أصبح "علي" لبقًا ويتحلى بكل صفات الرجولة والشهامة التي كنت تتصف بها. كن مطمئنًا يا "عامر":

- أصبح علي فتى مميزًا ورائعًا، يحمل في شخصيته بعض صفات الرجال العمليين، وله علاقات طيبة مع جميع أرحامنا وجيراننا والمخلصين لله والدين والوطن.

نجتمع اليوم عند قبرك يا شهيد الدين والوطن. سنبقى، ما بقي الدهر، عائلة عامر، شهيد الفتوى الكفائية. سنظل متمسكين بهذا الإرث ونفتخر بك طالما كتب الله لنا عمراً، رغم الألم العميق الذي يعتصر قلوبنا. صحيح أننا نقيم العزاء لك كل عام، لكننا لم ننسَك ولو للحظة. نستحضر ذكراك في كل زاوية من زوايا المنزل، ورغم بساطة البيت ونقائصه، نجد روحك تملؤه بعطرك. كانت صورك شاهدًا حيًا على كل تصرفاتنا وأفعالنا. نستيقظ ونمسي على وقع صوتك الذي يتردد في أسماعنا، وكأنك حاضر بيننا. لقد كنت وستبقى مصدر فخر لنا؛ فإصرارك على الارتقاء بالذات وتضحيتك بروحك فداءً للوطن والمذهب، كانت درسًا يُعلّمنا كيف يختار الإنسان الحر مصيره.

لم يكن الأمر سهلاً عليّ وأنت تحمل سلاحك استجابةً لنداء الواجب الكفائي الذي أطلقه المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني. كنتُ خائفةً على الرغم من فرحك بالنداء. كنت أقول لك إن الموت سيُبعدك عنا، بينما كنت تشرح لي القيم السامية للشهادة دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات، حتى جعلتني أتمنى الشهادة معك. في كل حملة حشدية، كنت تروي لنا عن بطولاتك وتفتخر بقوة الحشد الشعبي وهو يسحق ويقضي على تنظيم "داعش" الإرهابي الذي تتعدد جنسيات مقاتليه وتتنوع أقنعتهم بين الغرب والشرق والعرب، ويقاتل معكم خونة العراق الذين باعوا أنفسهم للدولار والإرهاب طمعاً في تعويض خساراتهم الصدامية وولائهم لورثة قاطعي الرؤوس من أصحاب المذهب اليزيدي الدموي.

أتذكر، زوجي الحنون والشجاع "عامر"، عندما سألتك عن الحرب وكيف يمكنني أن أساهم فيها؟:

- قلتُ بهمسٍ خافتٍ في أذني: "كلا!، من الأفضل لكِ ألا تعرفي شيئًا عن الحرب. اهتمامكِ يجب أن ينصبَّ على البيت والأولاد، فهم نور عينيكِ بعدي. إن جهاد المرأة يكمن في صونها لنفسها وتربيتها لأبنائها على حب الله والوطن والمقدسات، وهذا يوازي جهاد سوح القتال."

لم يقل عامر أكثر من ذلك، لكن كلماته الموجزة كانت كافية لتبلغني أن الصبر هو سمة المرأة المؤمنة بالله، وأن الفقر والعوز لا قيمة لهما أمام غنى النفس. ولعل من يسكن مدينة كربلاء ويعرف أن الإمام الحسين (عليه السلام) حق، ومعرفته (طاعة وعدالة وإنسانية)، يبدأ معه حبه للإمام بدرجة حبه للشهادة، وهي سمة لا ينالها إلا من يراه الإمام الشهيد بعين الشفاعة. فالحرب من أجل العقيدة التي أنضجها الإمام في نفوس مواليه قد انبعثت مثل دقات القلب النابض بحب كربلاء الحسين، والثبات عليهما لا يمكن أن يكون بالأمر السهل. عندما كنت أراجع نفسي وأقوال "زوجي"، كنت أخجل، وأردد معه:

- إن لم يُظهر الإنسان عملًا يُعبّر عن انتمائه لعراقيته وكربلائيته ومذهبه وعقيدته، فإن ولاءه لن يلفت انتباه أحد، وبالتالي سينساه الناس وعائلته شيئًا فشيئًا.

وهنا تجمدت للحظة، واستدارت بنظرها حول القبر، وكأن شيئًا فاجأها، فتوقفت عن الحديث مع نفسها. نظرت إلى أولادها وهم يرفعون أكف الضراعة إلى الله، وعيونهم دامعة وقلوبهم مشتاقة، وقد عانوا حرمانًا أبويًا مبكرًا.

كانت تشعر بأن هناك شيئًا غامضًا ومؤثرًا إلى حد يفوق المألوف البشري. ولا شك أن الصوت الذي اخترق قلبها وأسر حواسها كان يشبه صوت "عامر"، لدرجة أنها لم تكن تتخيل أبدًا أن الصوت الذي كان يُناجي الله بتضرعات باكية وحزينة هو صوت ابنها "علي". نظرت إليه وكأنها ترى "عامرًا" من جديد. لقد اخترق النور قلبها، فتوهجت روحها بسعادة خفية رغم فداحة المصيبة. ثم همست في نفسها:

كان دوي الانفجارات يشتد وصوت الرصاص يتردد في رأسي وكأنني في خضم المعركة. شعرت بشعور غريب عند توديعه، وجهزت نفسي وأولادي لاستقبال جثمانه. كان يوما لا يشبه سواه من الألم والفقدان. يا له من شعور عظيم أن تدرك أن حبيبك قد نال الشهادة...

- لماذا لم أنتبه لعلي؟ أعلم أنه نسخة من أبيه، ولكني لم أكتشف ذلك إلا الآن. أين كنت طوال هذا الوقت؟ استمر يا فلذة كبدي في قراءة سورة "يس"، فإن نسائم عطر حبيبي "عامر" تهب من عندك يا علي، وقد عادت إليّ لتطمئنني بأنه لم يمت، بل روحه تحوم بيننا من خلال صورتك يا علي.

استأنف "علي" القراءة بصوت ازداد قوةً تدريجياً، صوتٌ نابعٌ من القلب، يملأ أرجاء المقبرة، وتتجاوب أصداؤه مع أضرحة الشهداء البعيدة والقريبة. كنت أصغي إليه مندهشة وباكية:

- أهذا هو صوت زوجي "عامر"؟ فمن كان ليخطر بباله أن يكون هذا صوت ابنه علي؟.

منذ تلك اللحظة وعند قبرك يا زوجي العزيز أيها الشهيد الغالي، بدأ تاريخ جديد بالنسبة لي، وكأن شيئًا ما تغير في حياتي؛ فقد بدأ صوت ابنك 'علي' يخترق قلبي ويرافقني في كل خطوة وكل تصرف، فأرى صورتك وأسمع صوتك كما لو كنت أمامي، لم ترحل ولم تُستشهد.

وشخصيته ظهرت كشخصية أبيه رجلاً عاشقاً في أعماق نفسه لولاية الإمام الحسين (عليه السلام)، وحب عظيم للمذهب والعقيدة وللأرض. وفتح "علي" بإنشاده الشجي كل أفق هذا العالم الأرضي الذي لم أرغب في البقاء فيه بعد رحيل "عنوان بيتي" ورمز عائلتي وسر بقائي. أدركت أن الإنسان يعيش من أجل مبدأ ويموت من أجل قضية. ولا أخفي مشاعري فقد انفجرت وجمعت بين الفرح والحزن في آن واحد، وكنت أشعر برغبة في أن ألقي بنفسي بقوة إلى قبر "عامر" وأعانقه مثل طفلة تعانق أمها. ولكن بصري تجمد على صخرة المرمر الرخامية وأنا أقرأ:

- الفاتحة على روح الشهيد السعيد البطل (عامر محمد جاسم حاجم سلطان الحجيمي) الذي استشهد يوم الاثنين المصادف 9/ 3/ 2015م الموافق 18 جمادى الأولى 1436هـ دفاعاً عن أهالي ناحية العلم في محافظة صلاح الدين..

سَرَحَ فكري إلى آخر اتصال له قبل ساعات من استشهاده، حيث كان متحمساً لتطهير ناحية العلم في محافظة صلاح الدين من جرذان التكفيريين.

كان "لواء الحق" يتقدم جنبًا إلى جنب مع ألوية الحشد الشعبي والقوات الأمنية، متمركزًا في جبهة المواجهة. كانت النيران تتصاعد من كل مكان، فيما كان القناصون يستهدفون ضحاياهم تارةً بالاسم وتارةً أخرى بشكل عشوائي، لا يفرقون بين طفل أو امرأة أو شيخ؛ فالجميع هدف مباح لنيران غربان الموت الداعشيين.

عندما يتحدث إليّ، أشعر أنه لم يفكر في الموت بقدر تفكيره في نيل الشهادة. ويفاجئني بقوله: الحشد حرّر، والحشد طهّر، والحشد أنقذ عائلات محاصرة، الحشد فكّ أسر مجموعة من الشباب كانت (داعش) تعدّهم للذبح، الحشد أعاد العائلات إلى مساكنها بكرامة وعزّ... الحشد صمام أمان العراق والعباد.

وفي صباح يوم الإثنين، وبينما كانت أشعة الشمس تتسلل عبر نوافذ المنزل، رن الهاتف. شعرتُ بقشعريرة بدلاً من

الدفء. كانت تلك دقائق لن أنساها ما حييت أبدًا؛ فقد كان يخوض القتال، وصوت الحرب يمتزج مع صوته ليخبرني على عجلٍ أن هذه الساعة قد تكون ساعة رحيلي إلى الله، وأن جثماني قد يصِلُكِ هذا اليوم. طلب مني أن أكون كالسيدة زينب (عليها السلام) في صبرها وتحملها، وأن لا أنسى أن أزوره مع الأولاد مؤكدًا أنه سيراهم عبر رحمة الله الواسعة.

كان دوي الانفجارات يشتد وصوت الرصاص يتردد في رأسي وكأنني في خِضَمّ المعركة. شعرت بشعور غريب عند توديعه، وجهزت نفسي وأولادي لاستقبال جثمانه. كان يوماً لا يشبه سواه من الألم والفقدان. يا له من شعور عظيم أن تدرك أن حبيبك قد نال الشهادة بعد أن قال كلماته الأخيرة: 'مع السلامة.. أنتم في رعاية الله وأنا ذاهب إلى رحمة الله'. حينها، شعرت بشغف وشوق لم ألحظ ما يحيط بي، عدت إلى نفسي عندما سمعت صوت 'علي' يناديني من فوق رأسي قائلاً:

- حان وقت الرجوع إلى المنزل، لا نريد أن يقلق خالنا علينا.

عندما سمعت صوته، شعرت بارتباك شديد واحمر وجهي، ولم أستطع إخفاء ملامحي رغم دموع عينيّ الحزينتين. نهضت ونظرت إليه وعانقته بشدة، ولكني لم أستطع أن أستعيد رباطة جأشي أبدًا بعد ذلك. لقد عاد إليّ زوجي "عامر" وصورة ابني "علي"، وكل ما حدث في المقبرة كان كالحلم. ردّدنا أنا وأبناء عامر بصوت واحد: "إنا لله وإنا إليه راجعون". السلام عليك يا عامر يوم ولدت، ويوم استُشهدت، ويوم تُبعث حيًا.

الشيعة فـــي إيطاليا:

حضور متميّز وجذور تاريخية ممتدة

آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

على الرغم من الطابع الغربي لإيطاليا، فإن للبلاد تاريخاً غنياً من التواصل مع العالم الإسلامي، فقد خضعت بعض مناطقها لسيادة إسلامية في العصور الوسطى، ومن هناك خرج الشاعر والمفكر ابن حمديس الصقلي، كما أن العادات الاجتماعية الإيطالية، رغم انتمائها للثقافة الغربية، تحمل بعض الخصائص المشتركة مع المدن الساحلية العربية مثل الاسكندرية في مصر ومدينة سوسة في تونس. هذا التقارب الثقافي يسهم في اندماج المجتمعات العربية والإسلامية المقيمة على الأراضي الإيطالية.

تحتضن إيطاليا اليوم العديد من المؤسسات الإسلامية، أبرزها المركز الإسلامي في ميلانو ولومبارديا (Centro Islamico di Milano e Lombardia) الذي انطلق في عام 1398هـ (1978م)، والمركز الإسلامي الثقافي في روما (Centro Islamico Culturale) الذي تأسس سنة 1393هـ (1973م)، وافتتح مسجده الكبير سنة 1416هـ (1995م) بسعة تتجاوز ألفي مصلٍّ. هذه المراكز لا تقتصر على أداء الشعائر فحسب، بل تسهم أيضاً في التعريف بالإسلام لدى المجتمع الإيطالي، ودعم النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية للمسلمين.

يُشير الباحث الإيطالي ستيفانو الليفي إلى أن الإسلام في إيطاليا ما زال يعتمد بشكل رئيسي على الجيل الأول من المهاجرين، مع محدودية حضور الجيل الثاني، لكنه يشهد نمواً متسارعاً على المستوى التنظيمي والثقافي. ويضيف أن ما يميز الإسلام الإيطالي هو تنوع بلدان المنشأ، وسرعة الاستقرار، وحضور الدين في الفضاء العمومي، إلى جانب دور المعتنقين الجدد في النشاطات الثقافية والسياسية، ما يعوض بعض النقص التنظيمي لدى الجاليات المسلمة.

وقد أثبتت شهادات شخصية مثل المحامي روزاريو باسكوبي، الذي اعتنق الإسلام سنة 1393هـ (1973م)، أن عدد الإيطاليين الذين أسلموا في تزايد مستمر، حيث يقدّر الآن بنحو 3-4 آلاف شخص، مع تسجيل أعداد كبيرة من المسلمين في إقليم إميليا-رومانيا، لا سيما في مدينة بولونيا التي يقطنها نحو نصف عدد المسلمين في الإقليم.

المساجد والحسينيات: تميّز شيعي في جنوب إيطاليا

وبالنسبة للشيعة في إيطاليا، فهم يشكلون حضوراً مميزاً، لا سيما في صقلية وجنوب البلاد، حيث ساعد الحكم الذاتي للصقليين على الحفاظ على ممارسة الشعائر بحرية. فإلى جانب المساجد، هناك عدد من الحسينيات مثل حسينية العزيزة في نابولي وحسينية الإدريسي في بريشيا، والتي تشكل مركزاً روحياً وثقافياً للشيعة. أغلب الشيعة هم من المهاجرين القادمين من مصر وتونس وتشاد والمغرب ومالي، يليهم الصقليون ثم بعض الإيطاليين.

وتنتشر المساجد والحسينيات في مدن نابولي وباري والجزيرتين صقلية وسردينيا، مع تركز واضح في العواصم الإقليمية باليرمو وكالياري، فيما تقل كثافتها شمالاً نحو ميلان وتورينو وروما وبولونيا وبارما وجنوة، ويبرز وجود مسجدين في جمهورية سان مارينو الصغيرة. ويلاحظ أن نسبة الحسينيات مقابل المساجد هي حسينية واحدة لكل أربعة مساجد على الأقل، ما يعكس حضور الشيعة في الفضاء الديني الإيطالي بشكل مميز ومستقل.

تحديات المسلمين في إيطاليا

على الرغم من هذا الحضور، يواجه المسلمون تحديات عديدة، أبرزها محدودية المساجد النظامية، حيث لا تتجاوز المساجد الحقيقية في البلاد ثلاثة، فيما تُستخدم المراكز الثقافية والأقبية وأحياناً الكراجات لأداء الصلاة. وقد أعلن وزير الداخلية الإيطالي أنجلينو ألفانو عن نية الحكومة حظر المساجد غير المرخصة لضمان ممارسة الشعائر في أماكن نظامية، مؤكداً أن الهدف ليس منع الصلاة بل تنظيمها.

إلى جانب ذلك، تعكس وسائل الإعلام الإيطالية أحياناً صورة مشوهة للمسلمين، من خلال أفلام أو تقارير تربط العرب والإسلام بالإرهاب، وهو ما يشكّل تحدياً أمام جهود الاندماج والتعريف بالإسلام الصحيح، كما توضح شهادات الباحثين والمقيمين العرب في إيطاليا.

ويُظهر تاريخ الحضور الإسلامي في إيطاليا، من الفاطميين إلى الجاليات الحديثة، أن الإسلام وخصوصاً الشيعة، له جذور تاريخية وثقافية قوية في البلاد، ومع استمرار نمو أعداد المسلمين الإيطاليين، يبرز دورهم في الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية، مع المساهمة في بناء مجتمع متعدد الثقافات. الشيعة في جنوب إيطاليا اليوم ليسوا مجرد أقلية، بل يمثلون جزءاً أساسياً من النسيج الإسلامي الإيطالي، يحافظون على شعائرهم وحضارتهم في بلد يعيد اكتشاف التعددية الدينية والثقافية.

الساعـــــة الثالثة فجراً وأنـــــا

الساعة الثالثة فجراً. العالم نائم، الشوارع صامتة، البيت ساكن. الجميع في أحلامهم، إلا هو. مستلقٍ في ظلام غرفته، عيناه مفتوحتان ، عقله يدور في دوامة لا تتوقف. كل الأفكار التي أسكتها طوال النهار، كل المخاوف التي أخفاها، كل القلق الذي دفنه، كل الأسئلة التي تهرب منها، كلها تستيقظ الآن، تهاجمه دفعة واحدة. في النهار، يستطيع أن ينشغل، يتشتت، يهرب. لكن في الساعة الثالثة فجراً، لا مهرب، لا مخبأ، لا شيء يشتت. فقط هو وأفكاره، وحيدان في الظلام، في مواجهة حقيقية، قاسية، لا يستطيع الهروب منها.

رواد الكركوشي

في هذه الساعة، كل شيء يبدو أسوأ، أكبر، أكثر إخافة. المشكلة الصغيرة تصبح كارثة، القلق البسيط يصبح رعباً، الخطأ الذي ارتكبته يصبح فضيحة، المستقبل يصبح كابوساً.

تفكر في كل ما قلته اليوم، تحلله، تنتقده، تخجل منه. "لماذا قلت ذلك؟" "كيف بدوت أمامهم؟" "ماذا ظنوا بي؟" كل كلمة، كل تصرف، كل نظرة، تعيد تشغيلها في رأسك، تجد فيها العيوب، الأخطاء، الإحراجات.

تفكر في كل ما لم تفعله، كل الفرص التي ضيعتها، كل القرارات الخاطئة، كل الطرق التي لم تسلكها. "ماذا لو...؟" السؤال اللعين الذي يفتح أبواب الندم. ماذا لو اخترت تخصصاً آخر؟ ماذا لو قلت نعم بدلاً من لا؟ ماذا لو بقيت بدلاً من أن رحلت؟

تفكر في المستقبل، في كل الأشياء التي قد تسوء، كل الكوارث المحتملة، كل السيناريوهات السوداء. ماذا لو فشلت؟ ماذا لو خسرت كل شيء؟ ماذا لو لم أستطع؟ العقل في الساعة الثالثة فجراً عبقري في تخيل الكوارث.

الجميع نائمون، مرتاحون، في سلام. لكن أنت مستيقظ، قلق، في صراع. يبدو أن الجميع يعرفون كيف يعيشون، كيف ينامون، كيف يرتاحون. إلا أنت. تشعر بأنك الوحيد المكسور، التائه، الذي لا يعرف كيف يكون طبيعياً.

لا أحد يعرف ماذا تمر به في هذه اللحظة. في الصباح، ستستيقظ، ستتظاهر بأنك بخير، ستبتسم، ستتحدث، ستمارس حياتك. لن تخبر أحداً عن الساعة الثالثة فجراً، عن الأفكار التي هاجمتك، عن الدموع التي بكيتها، عن الخوف الذي شعرت به. ستحمله وحدك، في صمت، كعادتك.

انه وقت الأسئلة الكبيرة، الأسئلة التي نتجنبها في النهار لأنها ثقيلة، مخيفة، لا إجابات واضحة لها، من أنا؟ ماذا أفعل بحياتي؟ هل أنا على الطريق الصحيح؟ هل أنا سعيد؟ هل حياتي لها معنى؟ ماذا أريد حقاً؟ لماذا أشعر بهذا الفراغ؟

أسئلة تستحق التفكير، لكن ليس في الساعة الثالثة فجراً، ليس حين يكون عقلك متعب، روحك منهكة، دفاعاتك منهارة. لكنها تأتي الآن بالذات، لأن هذا الوقت الوحيد الذي لا تستطيع فيه الهروب منها.

انه وقت الندم. تتذكر كل الأخطاء، كل الذنوب، كل الأشخاص الذين جرحتهم، كل الكلمات القاسية التي قلتها، كل الفرص التي أضعتها، تتذكر الصديق الذي خذلته، الوالد الذي لم تقدره، الفرصة التي ضيعتها، القرار الذي ندمت عليه. كل شيء يعود الآن، واضحاً، مؤلماً، محرجاً، تتمنى لو تستطيع العودة بالزمن، تصحيح الأخطاء، تغيير القرارات، تعتذر لمن جرحت. لكن لا يمكنك، ما حدث حدث، والندم لا يغير شيئاً، يؤلم فقط.

وبعد الماضي، يأتي المستقبل. وفي تلك الساعة، المستقبل دائماً مظلم، مخيف، مليء بالمخاطر.

ماذا لو فشلت في العمل؟ ماذا لو لم أستطع دفع الفواتير؟ ماذا لو مرضت؟ ماذا لو فقدت من أحب؟ ماذا لو بقيت وحيداً؟ ماذا لو لم أحقق أحلامي؟ ماذا لو كانت حياتي كلها فشلاً كبيراً؟

كل "ماذا لو" كابوس صغير، وفي الساعة الثالثة فجراً، الكوابيس تتراكم، تكبر، تصبح حقيقية في ذهنك. تعيش المستقبل المظلم الآن، تشعر بالفشل قبل حدوثه، تحزن على خسارة لم تحدث بعد.

العقل الخائف في الساعة الثالثة فجراً لا يفكر في الاحتمالات الجيدة، فقط السيئة. النهايات السعيدة غير موجودة في هذا الوقت.

حين تهاجمك الأفكار، ماذا تفعل؟...

لا تصدق كل ما تفكر فيه. العقل في هذا الوقت كاذب، مبالغ، ظالم. الأفكار ليست حقائق، المخاوف ليست واقعاً، الكوابيس ليست مستقبلاً.

قل لنفسك: "هذه الساعة الثالثة فجراً، كل شيء يبدو أسوأ الآن، لكنه ليس كذلك حقاً". ذكر نفسك أن هذه حالة مؤقتة، الصباح سيأتي، الأفكار ستهدأ، ستشعر بتحسن.

صلي ، ادعُ الله، اطلب السكينة. في الساعة الثالثة فجراً، أنت قريب من الله أكثر من أي وقت آخر. حول العذاب لعبادة، القلق لدعاء، الأرق لقيام.

اكتب، أفرغ كل ما في رأسك على ورقة، أو في ملف. اكتب الأفكار، المخاوف، الأسئلة. حين تخرج من الرأس إلى الورق، تفقد بعض قوتها، تصبح أقل إخافة، أكثر قابلية للإدارة.

تلك الساعة قاسية، مخيفة، موحشة. لكن تذكر ان كل إنسان يمر بها، كل شخص له ليالٍ يستيقظ فيها، قلق، خائف، تائه. أنت لست الوحيد، أنت لست غريباً، أنت لست مكسوراً بشكل فريد.

هذا جزء من الإنسانية، من الحياة، من التجربة البشرية. الجميع يصارعون أفكارهم أحياناً، الجميع يخافون أحياناً، الجميع يشعرون بالوحدة أحياناً.

التكفير في التراث الاسلامي حتى نهاية القرن الثامن الهجري

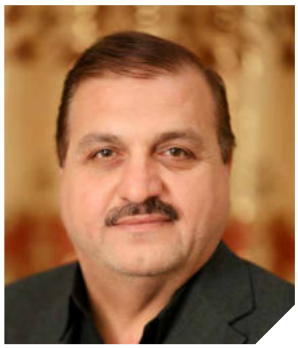

قراءة/ عيسى الخفاجي

اشتمل الوعاء المعرفي للفكر الاسلامي على عدد من المفاهيم التي اتخذت خاصية الحركة المعرفية الدلالية بين الاس البنائي الانطلاقي وبين الواقع التطبيقي المساير للمرحلة التاريخية لتلك المفاهيم ، هذه المرحلة التي شهدت التطابق والتضاد والتي تجاذبها المسعى المعرفي الانساني للإدراك الواقعي احيانا ، مما اوجد توازناً بين المتبنى الفكري والواقع التطبيقي فكان مخرجاً اسلامياً واقعياً واحيانا اخرى تجاذب تلك المرحلة الحركية التوظيفية والتي لم تكن بعيدة بمسعاها التطبيقي من الادلجة السياسية ، فأوجد مَخرجاً اسلامياً بعيداً عن واقعهِ البيئي والفكري الاعتدالي ، منحرفاً عن مساره الواقعي ، فأوجد اضطراباً فكرياً بين المبتغى العقدي السماوي والتوظيفية البشرية حيث انعكست ابرز مؤثراتهِ باستباحة الوجود الانساني كفرد ضمن المجموعة واستباحة متبنياته الفكرية والعقدية التي طرحها الاسلام بإرادة اختيارية وليست قسرية .

يقول مؤلف كتاب (التكفير في التراث الاسلامي حتى نهاية القرن الثامن الهجري) الدكتور احمد فاضل العجيمي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2019م والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع والمودَع في دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة العراقية تحت التسلسل 232 لسنة 2019م وبواقع مادي ضخم بلغَ 645 صفحة وبحجم وزيري أنيق:

(إن صراع قابيل وهابيل هو اول صراع تكفيري بين عالمين ، وليس بين شخصين ، لان هابيل يمثل التيار الاخلاقي الانساني وقابيل يمثل التيار الكفري الانحرافي ، المعتدي الشرير ، ذلك الصراع الذي برز بحيرة قابيل عن اكتشاف الاسلوب المناسب لستر سوءة أخيه ، هذه الحيرة التي حولّها مشهد الغراب وهو يحفر في الارض ليضع جثمان طائر آخر الى احتقار علني للذات ودفعته للهروب من ذاته الفردية وذاته الجماعية بانفصاله عنها).

إن الكفر مراتب عديدة تختلف من مرتبة الى اخرى وان كان اللفظ واحداً ، فحينما سُئل الامام علي بن ابي طالب عليه

السلام عن الذين قاتلهم من اهل القبلة ، أكافرون هم ام لا؟؟ قال: { كفروا بالأحكام وكفروا بالنعم ، ليس كفر المشركين الذين دفعوا النبوة ولم يقروا بالإسلام ، ولو كانوا كذلك ما حلت لنا مناكحتهم ولا ذبائحهم ولا موارثيهم}.

ان اهم ما يمكن ملاحظته على مسار التكفير وعبر مراحله التاريخية هو الاثار الناتجة عنه التي تتأتى من تلك التجاذبية التوظيفية بين جهات السلطة البعيدة عن الوصول السلطوي المشروع وبين من يهيئ اسس المنطلقات التكفيرية الدينية ، وقد دفعت هذه التجاذبية السلطة السياسية الحاكمة بتوجيه الكتابات الفقهية والتاريخية ضمن مسارها الاستعلائي الذي تعكّز على فتاوى فقهاء السلطة التكفيريين تجاه معارضي السلطة للقضاء عليهم وتبريرهم لأفعال السلطان الجائر .

ضم الكتاب مقدمة واربعة فصول

الفصل الاول. المبنى التعريفي لمفهوم التكفير وضم اربعة مباحث

الفصل الثاني. الحدود المعرفية لمفهوم التكفير واشتمل على ثلاثة مباحث

الفصل الثالث. آليات التكفير عند الفرق والمذاهب الاسلامية واحتوى ثلاثة مباحث

الفصل الرابع. آثار التكفير في الفكر الاسلامي وفيه اربعة مباحث.

يعتبر هذا الكتاب مهماً من ناحية مادته الغزيرة التي وظفها المؤلف لإيضاح كثير من المعاني والمفاهيم التكفيرية والتي تصلح ليس فقط للقرن الثامن عشر (موضع دراسة الكتاب) وانما تتعدى الى القرون التي تلت وقد استعان المؤلف بكثير من المصادر والمراجع لاقتباس بعض افكاره والتي جاء على ذكر عناوينها واسماء مؤلفيها في نهاية الكتاب مع فهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية التي وردت.

لاقتناء الكتاب : يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

المعتبر في شرح المختصر- ٤اجزاء

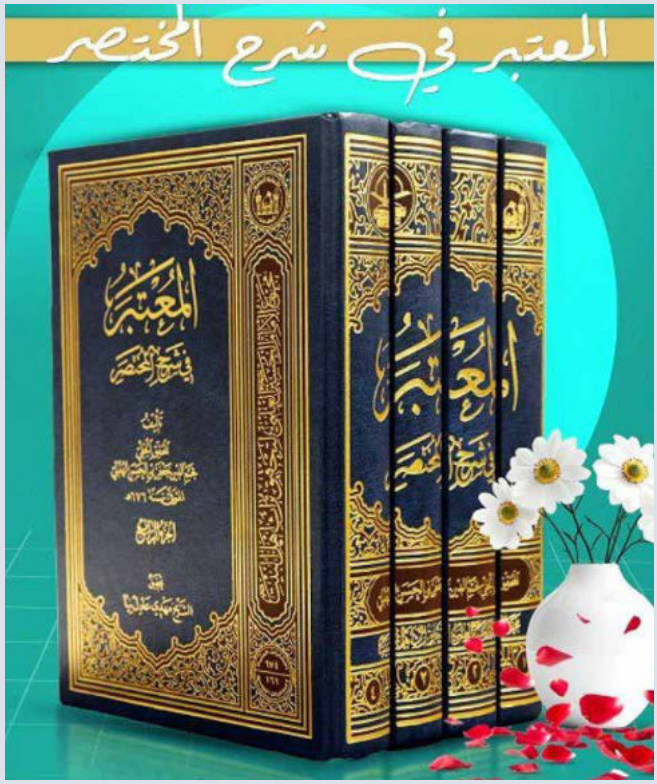

عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (المعتبر في شرح المختصر- ٤اجزاء) تأليف المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي وتحقيق الشيخ مهدي عادل نيا

تُعد هذه الموسوعة عملاً فقهياً موسوعياً ضخماً «للمحقق الحلي» (أبي القاسم جعفر بن الحسن الحلي)، ويُعد هذا الكتاب من أهم أعماله الفقهية، ويتميز بكونه شرحاً فقهياً استدلالياً مقارناً يجمع آراء الشيعة الإمامية وعلماء أهل السنة، ويبرز مكانة المحقق الفقهية وقدرته على التأصيل العميق للمسائل الخلافية معتمداً على الروايات والأدلة، وهو يقع في مجلدات كبيرة وقد طُبع منه أجزاء محدودة بتحقيق علمي لتوثيق التراث الشيعي.

لا تيأس من رَوح الله

من سلسلة حلقات
(لا تفعلُ ما لمْ يَجب فعلُه – ٢)

الشيخ محمود الصافي

يحذّر القرآن الكريم الإنسان من الوقوع في اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، ويؤكد على لسان الأنبياء أن رحمة الله أوسع من أن يحيط بها يأس أو إحباط. فقد قال الله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: (قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) (سورة الحجر، الآية 56). كما قال سبحانه على لسان نبيه يعقوب عليه السلام: (إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) (سورة يوسف، الآية 87).

واليأس هو القطع بعدم حصول المطلوب بسبب الاعتقاد بفواته، أما القنوط فهو شدة اليأس من الخير. وهذا تعريف موجز لهذين المفهومين.

ويمكن لمن يقع في هذا الاعتقاد الخاطئ أن يعالج نفسه بالسلوك الصحيح، وذلك من خلال الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى؛ فالعلم والإيمان بما تدل عليه أسماء الله من الرحمة والمغفرة والكرم والجود والحلم واللطف والإحسان يعيد إلى القلب الأمل والطمأنينة. كما أن حسن الظن بالله ورجاء رحمته من الواجبات التي ينبغي للعبد أن يتحلى بها، وعليه أن يتدبر الآيات والأحاديث التي تتحدث عن كرم الله وعفوه ورحمته ومغفرته، وأن يكثر من التوبة والاستغفار.

ومن وسائل تقوية الأمل أيضاً التفكر في نعم الله المتنوعة وفرجه عن عباده، فقد ينزل الغيث بعد شدة القحط واليأس، كما قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) (سورة الشورى، الآية 28).

كما أن مطالعة قصص من تعرضوا للشدائد ثم فرّج الله عنهم تبعث الأمل في النفوس، وخاصة القصص القرآنية وما جرى للأنبياء عليهم السلام والمؤمنين. فالله تعالى هو الذي كشف الضر عن أيوب عليه السلام عندما ناداه، قال تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) (سورة الأنبياء، الآيتان 83-84).

وهو سبحانه الذي رزق عبده زكريا عليه السلام غلاماً بعدما بلغ من الكبر عتياً واشتعل رأسه شيباً، قال تعالى: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (سورة الأنبياء، الآيتان 89-90).

وهو سبحانه الذي نجّى نبيه موسى عليه السلام ومن معه عندما أدركهم فرعون وجنوده، فقال تعالى: (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ) (سورة الشعراء، الآيات 61-66).

وكذلك نجّى الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام عندما أُلقي في النار المشتعلة، قال تعالى: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) (سورة الأنبياء، الآيات 68-70).

ومن خلال هذه الآيات يتضح أن الذين يعتقدون أن الله غير قادر على تفريج الهموم وحل الصعاب، فيقعون في القنوط واليأس، هم الخاسرون كما بيّنت الآيات القرآنية.

لذلك فالنصيحة هي أن يؤمن الإنسان بالله وبما أنزل من عنده إيماناً صادقاً خالياً من اليأس والقنوط، وأن يثق بقدرة الله ورحمته؛ فالله سبحانه قادر على تبديل الأحوال ورفع الشدائد، وهو أرحم بعباده من أنفسهم.

قصّة قصيدة

حي ثقيف او ليثها مختارها
ثـــار للعتره يسَرها ابثارها

للشاعر المرحوم عزيز الروازق النجفي

يرويها/ أحمد الكعبي

ولدت عندي فكرة إعداد كتاب وأسميتهُ (خيرة الاشعار في الثقفي المختار) اجمع فيه 100 قصيدة من الشعر الفصيح والشعبي الدارج ما نظم في حق ابي إسحاق المختار الثقفي (رضوان الله عليه) وباشرت بالاتصالات والمراسلات مع رموز الشعر الفصيح والشعبي منهم من اهتم واستجاب ومنهم للأسف لم يهتم بالامر نهائيا .

توكلت على الله تعالى وعقدت النية لاعداد هذا الكتاب راجيا منه المعونه والتوفيق.

لاني أجد ضبابية واضحة في التاريخ الذي كتب إبان الحكومة الاموية والعباسية ومن بعدهم ضد كل فرد وموالٍ من موالي ال محمد (عليهم السلام) لذلك تجد هناك كتباً طبعت في تنزية المختار للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي ، والمختار الثقفي للمؤلف الشيخ أحمد الدجيلي ، والمختار الثقفي بين أساطير الرواة والمؤلفين للدكتور السيد حسن الحكيم وغيرها من المطبوعات في المختار الثقفي (رضوان الله عليه) الذي قام حكمهُ سنة 66 هجرية وحكم 6 شهور ، لملاحقة الخونة والسفلة والقتلة والمجرمين الذي حاربوا ريحانة رسول الله الامام الحسين بن علي (عليه السلام) وسبي عياله

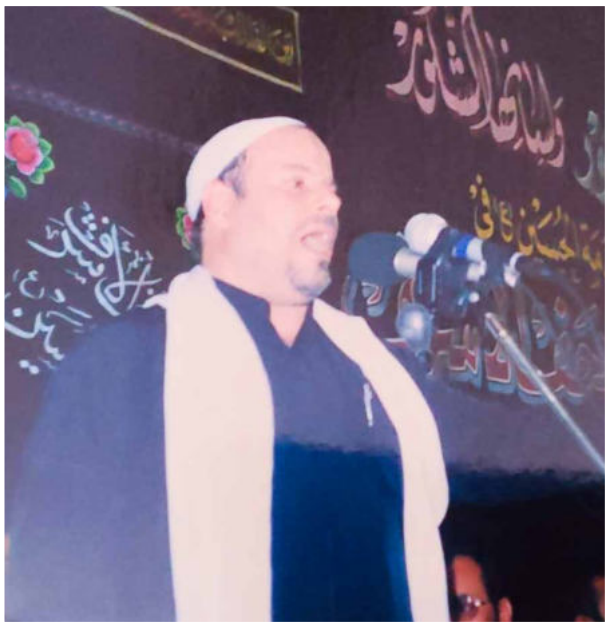

واطفاله ونسائه عليهم السلام .

و تمكن المختار الثقفي من المجرمين والقصاص منهم امام الجماهير الكوفية في محكمة تصدر الأوامر وفق الجرائم المشهورة والمكتوبة والمثبتة امام التاريخ ..

وممن نظم في حق الشهيد المظلوم المختار الثقفي (رضوان الله عليه) الشاعر المرحوم الأستاذ عزيز بن عبد الشهيد الروازق خريج كلية الفقه في النجف الاشرف ومارس التدريس في اللغة العربية ، وتعامل مع عدة رواديد ومنشدي المنبر الحسيني في النجف وخارجها وله بصمة لازالت عالقة في الذاكرة حيث قام بتصوير الامسيات والجلسات الشعرية الرمضانية في الستينات من القرن الماضي .

للشاعرالمرحوم عزيز الروازق أرشيف شعري كبير وعميق من الرثاء والمديح والمساجلات للعديد من شعراء النجف الاشرف لازال مخطوط عند ولده الأكبر (محمد) نتمنى من المهتمين والدراسين والباحثين نشر هذا الإرث الشعري .

حـــــي ثقيف او ليثها مختارها
ثـــار للـعتره يسرهـــــــا ابثارها

والثلث تنعام مـــن ضنوة ثقيف
صاح وأغتمت الكوفة امن الرجيف
يـالثار احسينها اوســـل الرهيف
او راحـت الـكوفة تموج اديـــارها

صـاح يصحابي او يليوث العريـن
اليـوم ثار حسين وأصحاب الحسين
يـوم البيه الدين يتنومس الديـــن
وال أميـــــة اتكبعوها ابعارها

ابليل عنوا اخيولكم واله ابنهار
او رايـة بـاسم الـثار ترفل بالشعار
يـالثار الـوتـرت العتـــرة الاطهار
ابـليـل شـــدوا الـثارهـــــا وانهـارهـا

يـالـلي مـا داخـلـك خـوف او لا غـرور
عـن يـقـين انـويـتـها لـلحك تثـــــور
اجـتـث أمـيـة الخـاضـت ابـدم الـنحور
او ضـيـق اعـليـها الـفضا او معبارها

الـثـار مـو لمـصـاب واحـــد او بهـون
كـــثرة يـالمـخـتـار المـصـايـب شجـون
امـن السـقيفة الـكربلة اتلول الديون
الـيـوم ثـاراتـك تـسرنـه اخبـــــارها

ابـثـار مـن تـبـدي يمـر فـوع الـعماد
ثـار حـرك اخـيـام أبـو زيـن الـعباد
والـــه ثـار الـلي كـضـه ظـامـي الافـاد
او يسقي اعليه بالطفوف اغبارها

ابـثـار سبط الـهـادي مكطوع الوريد
ابـــدي اوسر مـهـجـة الـــزهـــرة يحيد
انـتـه وابـــن الاشـــتر الـلـيـث العجيد
تحـظـه بـرضـاهـا او رضـــا جـبـارها

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

المشي: استثمار بسيط لصحة مستدامة

يُعد المشي أحد أسهل وأكثر الأنشطة البدنية فعالية؛ فهو لا يتطلب معدات خاصة، بل مجرد إرادة للانطلاق. تكمن قوته في قدرته على تحسين صحة القلب، وتقوية العضلات، والمساعدة في الحفاظ على وزن مثالي.

إلى جانب الفوائد الجسدية، يعمل المشي كعلاج طبيعي للضغوط النفسية، حيث يقلل من مستويات التوتر ويصفي الذهن. إن تخصيص 30 دقيقة يومياً لهذه الرياضة البسيطة كفيل بإحداث تغيير جذري في جودة حياتك ونشاطك العام.

لماذا لا تزال الورقة هي الأصل؟

رغم ضجيج الشاشات وسرعة المحتوى الرقمي، يبقى للملمس الورقي سحرٌ لا يُهزم. إن قراءة كتاب أو تصفح مجلة ليس مجرد استهلاك للمعلومات، بل هي تجربة حسية متكاملة؛ تبدأ برائحة الورق وتنتهي بتركيز ذهني لا يقطعه تنبيه مفاجئ.

الورق هو "ذاكرة حية" لا تحتاج لشحن أو اتصال بالإنترنت، وهو الملاذ الأخير لعمق الفكر وهدوء الروح. دعونا لا نهجر رفاقنا المخلصين من الكتب والمجلات، فبين طياتها يكمن المعنى الذي يضيع في زحام الروابط. لنحيي لقراءة الورقية، فهي أصالة لا تشيخ.

صورةٌ وثائقيةٌ وحَدَث..

صورة نادرة في عام 1969 لصلاة عيد الفطر المبارك في صحن الامام الحسين (عليه السلام) بإمامة الشهيد السيد عماد الدين البحراني

ميثاق الود وصلة الروح ..
عيد الفطر انموذجاً

يطل علينا عيد الفطر المبارك ليكون أكثر من مجرد مناسبة للاحتفال؛ إنه محطة لتجديد أواصر الود، ونسج خيوط اللقاء التي قطعتها مشاغل الحياة.

اجعلوا من "معايدتكم" جسراً للعبور نحو القلوب، وابدأوا بـ الوالدين فهما باب الجنة، ثم الإخوة والأخوات سند الروح وعمادها. فصلة الرحم في العيد ليست مجرد اتصال أو رسالة، بل هي إحياء للمودة التي أمرنا بها الله ورسوله.

يقول الإمام علي عليه السلام: "أكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير".

فليكن عيدكم طاعةً تتجسد في ابتسامة وقبلة على يد والد، وعناق أخ، ووصلٍ لا ينقطع.

شهر رمضان: دروس وعبر ومكتَسبات إيمانية

يُمثل ختام شهر رمضان محطة لجني الثمار، فهو لم يكن مجرد كفٍّ عن الطعام والشراب، بل مدرسة لتهذيب النفس وتقوية الإرادة. إن الصبر الذي تجلى في تحمل العطش والجوع يمنح المؤمن طاقة إيمانية تدفعه للاستقامة طوال العام.

تتجلى العبرة في تحويل "جوع الجسد" إلى "غذاء للروح"، بحيث تستمر روحانية الصلاة وحسن الخلق حتى بعد رحيل الشهر. وكما روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال:

"إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَشَعْرُكَ وَجِلْدُكَ".

فهذا هو الجوهر؛ أن يمتد أثر الصيام من الامتناع المادي إلى العفة السلوكية الدائمة.

مشتاق أزورك يا علي

◄ شعر/ كاظم تومان الغزالي

مشتاق أزورك يا علي وأخدم أنا بزوّارك
مشتاق أشوفنْ حضرِتك ومشتاق أقبّل أعتابك
مشتاق أمرّر جبهتي يا أبا الحسن بترابك
مشتاق أسلّم عالنبي وآدم ونوح إخوانك
هود وصالح بالنجف إلهم فخر جيرانك
آدم حفظ لكْ مدفنكْ بعيونه ضمّ جثمانك

****

يا بو الحسن يا بو حسين خاب الجهل مكانك
أنت حبل الله المتين خاب الذي ما يهابك
وللموت نبقى عالوعد يا بو الحسن خدّامك

****

يا بو الحسن عندي أمنية خادم أنا بشبّاكك
كلّي أمل يا بو الحسن أتمسّح بمحرابك
أتمنى دنيا وآخرة بحماك أحيي مصابك
يا علي وبعلو السماء الرحمن خصّ زوّارك

بسم الله الرحمن الرحيم
مجلة الأزهر
السلام عليك يا أبا